تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم

في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان

إعداد :

حارس شمس الدين

(07310052)

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2012

تقرير المشرف

يفيدكم المشرف أن البحث الذي كتبه:

الإسم : حارس شمس الدين

رقم القيد :07310052

الموضوع: **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان**

بعد إجراء بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة فيه ليكون على شكل المطلوب، يمكن أن يتقدم صاحبه لمناقشته وذلك لإتمام الدراسة في المرحلة الجامعية والحصول على درجة سرجانا لكلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج عام دراسي2012-2013 م.

تحريرا بمالانج، 24 سبتمبر 2012

المشرف

الدوكتوراندس عبدالله زين الرؤوف الماجستير

رقم التوظيف: 196905092000031003

تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم

في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-I)

لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها

إعداد :

حارس شمس الدين

(07310052)

المشرف :

الدولقوراندس عبدالله زين الرؤوف الماجستير

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2012

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعى

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعى الذى قدّمه:

الإسم : حارس شمس الدين

رقم القيد :07310052

الموضوع: **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان**

مقدّم إلى قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة لإكمل بعض شروط الحصول على درجة سرجانا (**1** - S) . العام الدراسي2012-2013 م.

تحت إشراف الأساتذة المناقشين:

1. الأستاذ أحمد خليل الماجستر ( )
2. الأستاذ الدكتوراندوس الحاج مرزوقي مستمر الماجستير ( )
3. الأستاذ الدوكتوراندس عبدالله زين الرؤوف الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، 24 سبتمبر 2012

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدوكتوراندس الحاج حمزاوى، الماجستير

رقم التوظيف:195108081984031001

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قد تسلمت شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الإسم : حارس شمس الدين

رقم القيد :07310052

الموضوع: **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان**

مقدّم إلى قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة لإكمال بعض شروط الحصول على درجة سرجانا (**1** – S) . العام الدراسي 2013-2012 م.

تحريرا بمالانج، 24 سبتمبر 2012

رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

الدكتور الحاج أحمد مزكى، الماجستير

رقم التوظيف 196904251998031002

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قد تسلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الإسم : حارس شمس الدين

رقم القيد :07310052

الموضوع: **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان**

مقدّم إلى قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة لإكمال بعض شروط الحصول على درجة سرجانا (**1** - S) . العام الدراسي 2013-2012 م.

تحريرا بمالانج، 24 سبتمبر 2012

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج حمزاوى، الماجستير

رقم التوظيف:195108081984031001

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شهادة الإقرار

تشهد هذه الصفحة الذي كتبها:

الاسم : حارس شمس الدين
رقم القيد :07310052

العنوان : **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان**

لإتمام شروط التخرج للحصول على درجة سرجانا (S-1) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، أنه تأليفه هو نفسه وليس بنسخة غيره.

مالانج، 24 سبتمبر 2012

المقرر

حارس شمس الدين

رقم التسجيل:07310052

الشعار

نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١

“Nun, demi kalam

dan apa yang mereka tulis”

(القرأن الكريم سورة القلم: 1)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

أبي المكرم شمس الدين حميد وأمي المحبوبة ميمونة محمود، المعلمان الأولان الذان تلقيت على يديهما الكريمة، حفظهما الله في سلامة الدين و الدنيا و الآخرة.

وأخي الكبير **حمدي شمس الدين** وأختي الكبيرة **طاهرة شمس الدين** وأخي الصغير **شفر شمس الدين** و**سوهادي شمس الدين** و**محمود مامانج**، بارك الله لهم.

أسرتي في تولونج أغونج،**أبي حسين، أمي كرياتي، وأختي الكبيرة ستي خيرية**، و **أمي حميدة**، و **جدي سربي**، ثم **أخي الكبير مصباح المنير**، و **ياكريم هدى**، و **أختي الصغيرة أليفية ألطف النساء أمان الله** شكرا جزيلا. أحبهم في الله

المحبوبة **مفتاح الرحمة**، أحبها في الله

أساتيذي وأستاذاتي الذين أدين لهم بالكثير، تقديرا و إجلالا. جزاهم الله خير الجزاء على جميع العلوم النافعة لديّ

أصحابي الأحباء في قسم اللغة العربية وأدبها (2007) و في رابطة الطلبة الفن الإسلام (*Seni Religius*) في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج الذين قد دعوا للباحث خيرا وشجعوه في إنهاء هذا البحث، فلهم منّي جزيلة الشكر ومن الله عظيم اللأجر و الثواب.

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين و خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه الطاهرين أجمعين، أما بعد.

قدّمت هذا البحث الجامعي تحت عنوان تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان (دراسة تحليليَة التاريخية)

إستنادا إلى ذلك، لا ثناء ولا جزاء أجدر إلى تقديم شكري وتحيتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى الذي كان لهم فضل في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود ، ولم يبخل أحدهم بشيء، وفتح أبواب المساعدة والجود بكمال الإخلاص، منهم:

1. حضرة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج
2. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج حمزاوي الماجستير، عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة.
3. فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج أحمد مزكّي الماجستير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

4. فضيلة الأستاذ عبدالله زين الرؤوف الماجستير المشرف على كتابة هذا البحث الجامعي، جزاكم الله خيرا الجزاء.

5. جميع أساتذي وأستاذاتي، جزاهم الله خيرا كثيرا.

بمالانج، 24 سبتمبر 2012

حارس شمس الدين

رقم التسجيل:07310052

ملخص البحث

حارس شمس الدين ،2012، تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان ، البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

تحت الإشراف: الدوكتوراندس عبدالله زين الرؤوف الماجستير

الخط العربي هو أهم الفنون التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية وأكثرها انتشاراً في بلاد العربي و المسلمين . و قد اهتم النبى محمد بنشر الكتابة، وقد اتخذ كتاب للوحى، و حث على تعلّم الكتابة و نشر تعليم الخط بين المسلمين، و اضطلع بالدعاية القوية لتعميمهـ وعند وفاة النبى، ومات كثير ممن اتبع النبى، و منها حافظ القرآن ، يشعر المسلمون بالحاجه إلي تسجيل الوحي فى شكل أكثر دواما . وهذا قد حمل الإبدال و التبديل واستكمال أنواع الحروف والخط العربي. انطلاقا من هذا، أريد الباحث أن يبحث لهذا البحث فى عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان ، بهدف أن يعرف علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن الكريم في ذلك العهد.

وأما الأسئلة في هذا البحث فهي ما علاقة تاريخ تطور الخط العربى بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان؟ . و من أهداف البحث هي لمعرفة علاقة تارخ تطور الخط العربى بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان

وأما منهج هذا البحث فهو المنهج الوصفي (Descriptive Method) هو بأنه البحث الذي يحصل على البيانا ت الوصفية المحققة المكتوبة . فالمصادر الرئيسية مأخوذة من الكتاب " تاريخ الخط العربي وآ دبه للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى الخطاط

والتبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني ". وأما المصادر الثنوية فتؤخد من الكتب والمقالات التي تتعلق بهذا البحث.

وأما نتائج البحث التى حصلها الباحث من هذا البحث فهى هناك علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عهد عثمان وهي نزول القرآن يجعلون العرب مهتمين بالكتابة، و بدأ العرب أن يتعلمون الكتابة ولو بشكل بسيط . بدأت الكتابة بشكل بسيط، دون الشكل و التنقيط. و تغير الأحوال حتى وضع أبو الأسود الدؤالى قواعد الشكل و التنقيط. بتدوين القرآن من عهد إلى عهد يجعلون زيادة الإهتمام في الكتابة العربية حتى ظهرت أنواع الخط المتنوعة.

ABSTRACT

Syamsuddin, Haris, 2012, the history of the development of Arabic calligraphy and its relationship to the codification of the Qur'an At the time of the Messenger of Allah to Othman Ibn Affan, university research, Department of English Language and Literature, Faculty of Humanities and Culture at the Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim Malang.
Supervised: Drs. Abdullah Zainur Rauf, M.HI

Calligraphy is the most important arts of Arab-Islamic civilization and the most prevalent in the Arab and Muslim countries. And care of the Prophet Mohammed published writing, has taken the book of Revelation, and urged to learn to write and publish line education among Muslims, and played strong propaganda circulated. Upon the death of the Prophet, died many who follow the Prophet, and Hafiz Qur'an, Muslims feel the need to register the revelation in a more permanent form. This may induce substitution and switch and complete the kinds of characters and Arabic calligraphy. Proceeding from this, I want a researcher looking for this search at the time of the Messenger of Allah to Uthman, in order to know the relationship history of the development of Arabic calligraphy codification of the Qur'an in that era.

The questions in this research is what is the relationship history of the development of Arabic calligraphy codification of the Qur'an at the time of the Messenger of Allah to Osman bin Affan?. And objectives of the research is to find out the relationship Tark the evolution of Arabic calligraphy codification of the Qur'an at the time of the Messenger of Allah to Uthman.

The approach of this research is descriptive (Descriptive Method) is that the research data gets written descriptive achieved. The main sources are taken from the book "The History of Arabic calligraphy and literature of Sheikh Mohammed Tahir Ben Abdulkadir al-Kurdi al-Makki calligrapher and Clarification of the Qur'an Sciences of Sheikh Mohammed Ali soapy." And The dualism Vtakhadd sources of books and articles related to this research.

The results, which got him a researcher of this study is there is a history of the development of Arabic calligraphy codification of the Qur'an at the time of the Messenger of God to reign Osman, a revelation of the Qur'an make the Arabs are interested in writing, and Arabs began to learn to write, albeit simple. I started writing simple, without form and punctuation. And changing conditions even put Abu Black Aldaaly shape and punctuation rules. Codification of the Qur'an from era to era make an increased interest in Arabic script until the appearance of the various font types.

محتويات البحث

تقرير المشرف.....أ
تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعى .....ب
تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها..... ج
تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة..... د
شهادة التقرير .....هـ
الشعار .....و
الإهداء..... ز
كلمة الشكر والتقدير..... ح
ملخص البحث .....ي
المحتويات البحث ..... ل

الباب الأول: المقدمة

.....أ.. 1

ب. أسئلة البحث 5
ج. أهداف البحث.....6
د. فوائد البحث.....6

هـ. تحديد البحث 6
و. منهج البحث 6
1. مصادر البينات 7
2. طريقة جمع البينات 7
3. طريقة تحليل البينات 8

الباب الثاني: البحث النظري

أ. معنى التاريخ.....9
ب. الخط العربي .....10.....
ب.1 تعريف الخط العربي .....10.....
ب.2 طبيعة الخط العربي .....12.....
ب.3 أنواع الخط العربي .....13.....
ب.4 تاريخ و نشأة الخط العربي .....25..
ب.5 ترتيب الحروف الحجائية .....37.....
ج. القرآن الكريم.....45
ج.1 تعريف القرآن الكريم 45
ج.2 نزول القرآن.....47
ج.3 حكمة نزول القرآن منجما 50
د. تارِيخ تدوين و جمع القرآن 51

د.1 جمع القرآن في السطور 51

د.2 جمع القرآن في عهد أبي بكر..... 53

د.3 جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه 61

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليله

أ. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد رسول الله..... 70

ب. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد أبي بكر 72

ج. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد عثمان ابن عفان 73

الباب الربع: الاختتام

.....أ.75

ب. الإقتراحات 77

ت. قائمة المراجع.....78

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

كان لفظ الخط (من اللغة الإنجلزية calligraphy) أصله يؤخذ من اللغة اللاتينيه "callos" بمعنى جميل و "graph" بمعن كتابة. و اما التعريف الكامل قد ذكر الشيخ شمس الدين الأكفاني : وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة ، و أوضاعها، و كيفية تركيبها خطّا ،أو ما يكتب منها في السطور و كيف سبيله أن يكتب ومالايكتب، و إبدال ما بيدل منها في الهجاء و مما ذا يُبدل .[1] تحديد تعريفها يقوطالمستعصمى الخطاط في عصر تركي عثمانى: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة خسمانية .[2] الخط العربي هو الكتابة الجميلة التي تحتوي على دعوات الإسلام با اللغة العربية . كثير من هذه الأعمال التي تزين المساجد أو القصر.[3]

الخط العربي هو أهم الفنون التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية وأكثرهاانتشاراً في بلاد العربي و المسلمين على السواء، إذ هو حاضر في أنواع العمائر كما في الأ واني و الأثاث والملابس، إنه ليس فن ترفيهياً أو جمالياً عارياً عن الوظيفه، و إنما هو صناعة تثير في النفس

---

[1] Sirajuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam* . 1982Jakarta;Multi Kreasi Singgasana. h .1

[2] المرجع نفسه. ص. 3

[3] Nino Oktorino dkk. *Ensiklopedi Searah dan Bangsa (Volume 2).* . 2009Jakarta; PT. Lantera Abadi h. 94

أصدق مشاعر التوقير و الإجلال و يشعر المسلم بأنه عضو في الأمة الإسلامية، إذ هو قبل كل شيء أداة التعبير القرآني، وهو هندسة روحانية بآلةٍ جسدية تجمع بين تجريد المعنى ومادية الرسم، وتحيط الناظر بأطر جمالية معرفية تمزج المادي بالمجرد فيرى نفسه فيه ويعمل على تجاوز المادي بحثاً عن المجرد تمكيناً لإيمانه بالله العلي القدير و سعياً به إلى الرقي في درجات الكمال.[٤]

اختبار خصائص توحيد للفن الإسلامي التي أنتجت الرسالة السماوية من القرآن القاعدة، وذكاء وبراعة الذي لا يزال الوصول إلى أشكال إبداعية جديدة من هذا الخصائص، ونحن بحاجة إلى ان نرى العمل من مناطق كثيرة و خلقت على القرون في تاريخ الإسلام. بهذه الطريقة لمعرفة عن الصفاة الفريدة للجميع وحدة كل وطنية في مجال الفنون الإسلام.[٥]

هناك كثير من امتياز المزيّة في خصائص الخط العربي . منها، أولاً، فيه عقيدة الدين . يُشير الإشارةَ القرآنية له التى وُجد في كثير من آياته . ويبّين القرآن مرات عديدة عن اهتمام بالكتابة. "ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ " في سورة العلق هو وحي الأول الذي نزل الله ابتدأ رسالته بوسيلة النبي . إن ذلك اللفظ الدعوة و الأمر يلزم على المسلمين أن يثقّف الكتابة والخط في الدين الإسلام. ثم يرتل الله في القرآن الكريم "ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ " ثم

[٤] الدكتور محمد هشاما لنعسان._____ تطور الخط العربي و عالمية. http://www.landcivi.com

[٥] Ismail Louis. *Atlas Budaya Islam Menjelajah Khazanah Peradaban Gemilang* . 2009Bandung. Mizan. Khazanah Ilmu-Ilmu Islam. h388

في سورة القلم "نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١" و (سورة البروج:22-21)، و (سورة الإنفطار:10)، و (سورة لقمان : 27)، و (سورة الكهف : 109). تلك الأيات المذكورة السابقة تعطى التقدير العالية و النابلة للقلم، و الخبر، و الكتاب، و الكتابة أو ملحوظة. من هنا نستطيع أن نفهم حقيقة الخط عاجلا بوسيلة كلام الله . في التطور الخط العربي، كانت قيمة القرآن دافع للخطاط .[٦] وقد تحدث العلماء عن فض يلة الخط، و جمالياته، و أسباب انتشاره أو انحساره، وتطوره وجموده، فنحن نرى الأبجدية الإنجليزية تغزو العا لم في القرون الثلاثة الأخييرةبسبب الغزو العسكري، بينما نجدالأبجدية العربية تنتشر في العا لم منذ خمسة عشر قرناً بسبب نشر دعوة الإسلامية و قبّل الشعوب هذه ا للغة لأنها لغة القرآن و لغة الإسلام، ووسيلة التفاهم بين الشعوب الإسلامية . وقد عرّف العرب الخط فقالو : الخط لسات اليد.[٧]

ثانيا، بين فروع الفنون الإسلامية كان الخط العربي له درج ة مرتفعة .باختلاف فنون الإسلامية الأخرى مثل فن الموسيقى، و هندسة المعمارية الذان تُأثّر ان بالأسلوب محلّيا و كثر عددهما من الفنانين غير الإسلام. حصل على فوز فن الخط العربي بدون تداخل عناصر غير الإسلام ولكن امتلأ من الخالص و الصفّ بالروح الإسلام.[٨]

---

[٦] Ali Akbar. *Kaidah Menulis dan Karya-Karya Master Kaligrafi Islam.* 1993. Jakarta; Pustaka Firdaus.h.6

[٧] أحمد شوحان._____.*تاريخ الخط العربي*. http://www.alsakher.com

[٨] Ali Akbar. *Kaidah Menulis dan Karya-Karya Master Kaligrfi Islam.* h. 10

ثالثا، حينما انتشر الإسلام فدخل الناس من أي شعَب كبيرة إلى هذا الدين . منه الفرنسيون، و السوريون، و مصريون، و هنديون هم يخترون الإسلام كالدين الآخر في قلوبهم. و في بلادهم كثير من الأدباء الماهرين الذين يستخدمون ع لومهم لإنتشار الإسلام. وقد دافع ذلك الحال، الفنّ الخط و صار وسائل و اختماع النتائج الهندسة العجيبة . و بجانب ذلك أن إنتياج الأصنام لا يناسب بشريعة الإسلام الكريمة. إذا، حتى يشتكو و يصيل أدباء الإسلام ميلاً تاماً و عميقاً إلي فن الخط الإسلامي .[٩] قبل الإسلام، كان مجتمع العربي يستعملون الخط النباطى الذي انتشر و ازدهر في زمان النبى ويجعلون الخط الدقيق (مدوّر و مقوّر) و الخاسئ (مبسوط و مستقيم) بالاسم الحجازى و المكيي و المدنيي بنسبة مكان تجد فيه الخط.[١٠] إن ظهور النبى محمد بكتاب القرآن الكريم و العظيم قد حمل الإبدال و التبديل و استكمال أنواع الحروف العربي . لو كنا محمد هو أ مى لم يستطيع أن يقرأ و يكتب لكنه أعطاه خليل هما .[١١] و قد اهتم النبى محمد بنشر الكتابة، فقد كان يعلم حاجة أمته إليها ليدونوا بها علومهم، وقد اتخذ كتاب للوحى، و حث على تعلّم الكتابة و نشر تعليم الخط بين المسلمين،و اضطلع بالدعاية القوية لتع ميمة، كما أمر (الشفاء) أن تعلم زوجه حفصة-

[٩] Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam*. h. 4-5

[١٠] Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Master Kaligrafi Islam (Naskhi, Sulus, Diwani, Diwani Jali, Farisi, Riq'ah Kufi)*. 2007. Jakarta: Darul Ulum Press. h6.

[١١] المرجع نفسه. ص. 3

رضى الله عنه– تاكتابة ليقتدى بها المسلمون في تعليم نسائهم، و في غزوات الإسلام الأولى جعل فدية الأسير ممن يعرف الكتابة أن يعلم عشرة من المسلمين.[١٢]

عند وفاة النبى 636/10، ومات كثير ممن اتبع النبى، و منها حافظ القرآن . والمسلمون يشعرون بالحاجه لتسجيل الوحي فى شكل أكثر دواما .[١٣]و في عهد أبى بكر – رضي الله عنه – كلّف زيد بن ثابت الأنصارى، أحد حفاظ القرآن و كتّابه، و غيره من حفظه بكتابة أول مصحف شريف مُرتِّب حسب ترتيب ا لنبى و قد حُفظ هذا المصحف عند أبي بكر، ثم عمر، ثم حفصة بنت عمر زوجة النبى عن أصحابه .[١٤] انطلاقا من مزية الخط العربي بتدوين القرآن، أريد الباحث أن تبحث لهذا الب حث فى عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان بالموضوع " **تاريخ تطور الخط العربي وعلاقته بتدوين القرآن الكريم في عهد رسول الله إلى عثمان ابن عفان** "

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث عين الباحث أسئلة بحثه فيما يأتى:

1. ما علاقة تطور الخط العربى بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان؟

---

[١٢] احمد صبر زايد.. *تاريخ الخط العربى و أعلام الخطاطين مزور بالصور للو حات لأشهار الخطاطين*.1999م. المصرية؛ دار الفضيلة. ص12

[١٣] Ismail Louis. *Atlas Budaya Islam Menjelajah Khazanah Peradaban Gemilang*. 2003. Bandung; Mizan Khazanah Ilmu Ilmu Islam. h.392

[١٤] احمد صبر زايد. *تاريخ الخط العربى و أعلام الخطاطين مزور بالصور للو حات لأشهار الخطاطين ص12*

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث السابقة، فالأهداف التي أراد بها الباحث هي كما يلى:

1. لمعرفة علاقة تارخ تطور الخط العربى بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان

د. فوائد البحث

و الفوائد المرجوة من هذا البحث منهما:

فائدة نظرية : لزيادة المراجع و الخزائن عن علاقة تارخ تطور الخط العربى بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان

فائدة تطبقية : لزيادة المعرفة حول الخط العربي و علاقته بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عثمان بن عفان

هـ. تحديد البحث

حدّد الباحث بحثه بالكتابة العربية

و. منهج البجث

لبيان كل المشكلات في هذا البحث، يحتاج الباحث إلى طريقة البحث التي يستخدم الباحث في كتابة البحث منذ بدايته ونهايته.

إن هذا البحث من الدراسة الكيفية التي تستخدم المنهج الوصفي . وهو يتكون على المسح، والنمو والتطور، والعلقات المتبادلة.[١٥] و أما الهدف من هذا المنهج هو إلقاء الوصفي أو تصوير الشيء تابعا للنظام الخاص الواقعة و أوصافها ارتباطا بموضوع البحث.[١٦]

1. مصادر البيانات

مصادر البيانات لهذا البحث تتكون من المصادر الرئيسية و المصادر الثانوية .[١٧] فالمصادر الرئيسية مأخوذة من الكتاب " **تاريخ الخط العربي و أدبه للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى الخطاط و التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني** ". وأما المصادر الثنوية فتؤخد من الكتب والمقالات التي تتعلق بهذا البحث.

2. طريقة جمع البيانات

وكانت الطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة المكتبة (library research). وهي أن يأخذ الباحث البيانات والحقائق من الوثائق ومن المكتبة .[١٨] ففي هذا البحث تجمع البيانات بقراءة الكتب التي تتعلق بالمادة .

---

[١٥]. الدكتور شهداء صالح.2009 م. منهج البحث في تعليم اللغة العربية. مالانج. كلية العلوم الإنسانية و الثقافة. ص 10

[١٦]. Moh. Nasir. *Metode Penelitian.* Jakarta; 1999. Ghalia Indonesia. h. 63

[١٧]. Lexy J. *Penelitian Kualitatif.* Bandung; 2000. Remaja Rosdakarya. h . 163

[١٨]. Suharsimi Arikanto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek.* 2008. Jakarta; PT. Rineka Cipta h. 150

3. طريقة تحليل البيانات

بناءا على نوع البيانات المتحاجة فطريقة تحليل البيانات التي يستخدمها الباحث هي: الطريقة الوصفية(descriptive method) . وهي تعرف البحوث الوصفية بحقيقة تلك البحوث التي تقدم وصفا لظواهر و أحداث موضوع البحث دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها بنظرية و قوانين بقصد التعميم. فحلل الباحث تاريخ تطور الخط العربي و علقته بتدوين القرآن الكريم في عهد الرسول إلى عثمان بن عفان.

كان (Gottschalk (1983 : 18 للخطوات كانت على نحو التالي:

1. جمع البيانات المحددة المستمدة من عصر و جمع المواد المكتوبة والشفوية التي بالصلة(heuristik)
2. التخلص من المواد أو الأجزاء التي ليست أصلية(verifikasi)
3. واختتم شهادت مصدقة على أساس مواد أصلية(interpretasi)
4. ترتيب الشهادة المصدقة المفيدة عرض التقديمي(historiografi)[١٩]

[١٩]. Dudung Abdurahman. *Metodologi Penelitian Sejarah.* 2007h. 54

الباب الثانى

البحث النظري

1. معنى التاريخ

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقا، وفي ال عرف هو تعيين وقت لينسب إليه زمان يأتي عليه أو مطلقا سواء كان مضيا أو مستقبلا [1]. وقيل هو تعريف الوقت بإسناده إلى أ ول حدوث أمر شارع من ظهور ملة أو أمر هائل من الآثار العلوية و الحوادث السلفية مما يندر وقوعه، و جعل ذلك مبدأ المعرفة ما بينه و بين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها مستأنف السنين.

وعلم التاريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبل دانهم ورسومهم وعادتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك . وموضوعه أحول الأشخاص ا لماضية، والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية. وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتصنف بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمان ليحترز عن أمثال مانقل ممن المضار ويستحلب نظائرها ممن المنافع.[2]

وفي شرح الأخر عن التاريخ هي فن العزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفون على أحوال الماضين من الأمم في أ خلاقهم والأنبياء في سير هم، والملوك في دولهم

[1] Renne wellek dan Austin werren, Teori Kesustraan (Jakarta: PT Gramedia,1993)111

[2] المرجع نفسه. ص-112

وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا فهو محتاج إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران وأحوال الإجتماع الإنسانيي ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور والمزلة القدم الحيد عن الج ادة الصدق وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لإعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو ثمينا و لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها و لا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائعا لكائنة والتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء والوهم والغلط ولا سيما في إحصاء الاعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذ ب ومطيئة الهذر و لابد من ردها إلى أصول و عرضها على القواعد.[٣]

2. الخط العربي

أ. تعريف الخط العربي

الخط علم وفن وفلسفة .[٤] وفيما يلي بعض التعريفات للخط عند أفلاطون:" الخط عقال العقل". عند اقليدس:" الخط هندسة روحانية، ظهرت بآلة جسمانية ".[٥] يقول إبراهيم

[٣] عبد الرحمن بن جلدون، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر1406-1332 م، ص.1

[٤] معروف زريق1985 م. *كيف تُعلم الخط العربي دراسة تاريخية فنية تربوية. دمشق. دار الفكر ص.13*

[٥] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص-10

بن محمد الشيبلي:" الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووحي الفكر، وسلاح المعرفة، وأنسُ الإخوان عند الفرقة، ومحادثتهم على بعد المسافة، ومستودع السر، وديوان الأمور". عند ابن خلدون الخط:" رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ". عند القلقشندي:" الخط هو ما نتعرف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطأ".

ورد في الشافية أن الخط :" هو تصوير اللفظ برسم حروف هجائه، بقدير الابتداء والوقف". وقيل: إن الخط "علم تعرف به أحوال الحروف في وضعها، وكيفية تركيبها في الكتابة". قال رجل لبنيه :" يا بني تزينوا بزي الكتاب، فإن فيهم أدب الملوك، وتواضع السوقة".[٦]

الخط العربي هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية . تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب[٧]

قد ذكر الشيخ شمس الدين الأكفانى: وهو علم تتعرّف منه صور الحروف المفردة، و أوضاعها، و كيفية تركيبها الخطا، أو ما يُكتب منها فى السسطور و كيف سبيله أن يُكتب و مالايكتبُ، و إبدال ما بيدل منها فى الهجاء و مما ذا يُبدل.[٨]

---

[٦] أحمد شوحان._____. *تاريخ الخط العربي*. http://www.alsakher.com

[٧] وكيديا الموسوعةالحرة._____. خط_عربي. http://ar.wikipedia.org/wiki/ .

ب. طبيعة الخط العربي

1 . الخط علم

و ذلك لأنه يعتمد على أصول ثابتة و قواعد دقيقة، تستند إلى موازين وضعها الأقدمون، و قد وُضعت في هذا العلم مؤلفات كثيرة؛ بحثت أسسه و قواعده، كما دخل هذا العلم كمادة دراسية في حقل التعليم، و هذه القواعد العامة في الخط لا تختلف من خ طاط لآخر، كذلك لا يصل الإنسان إلى إجادة هذا العلم؛ إلا إذا درس أسسه و قواعده.

2 . الخط فن

و ذلك لأن محوره الجمال في التعبير، يتوخاه و يهدف إليه، كما يتطلب استعدادًا فنياً، يقوم على دقة الملاحظة و الانتباه و القدرة على المحاكة، و هي أمور صميمية في الفن . كذلك فتعمد الوضوح و التناظر و الانسجام أسس فنية أصلية.

ومما يلاحظ أن التعبير في هذا الفن يختلف من خطاط لآخر، حتى إنه يختلف عند الخطاط الواحد من فترة لأخرى، نظراً لتغير الانطباعات النفسية و المشاعر . و أخيراً فهو فن؛ لأنه يحتاج لتدريب طويل و مران مستمر.

---

[٨] Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam.* h.1

3 . الخط فلسفة

فلكل نوع من أنواع الخط فلسفة خاصة، عبرت عن فلسفة مجتمعها و طبيعته :

ففي الخط الكوفي الذي كان يكتب به في العصر الجاهلى، نلاحظ خطوطاً مستقيمة قاسية، عبّرت عن قسوة الحياة الجاهلية القديمة.

و في الخط الثلثي في العصر العباسي، نلاحظ تعقيداً في الحرف و جمالاً في الشكل، تلائم مع العصر العباسي بما فيه من تعقيد الحياة و روعة الحضارة .

و في إ ختراع الخطاطين الرقعي و الديواني في العصر العثماني، نلاحظ ضرورات اجتماعية تمثلت: في الوضوح و السرعة، الأمر الذي دعا لهذين النوعين، فجاءا معبّرين عن فلسفة اجتماعية معينة. و هكذا نخلص إلى أن "الخط علم و فن و فلسفة"[٩]

ج. أنواع الخط العربي

أخذت الخطوط العربية مناهج عدة في التسمية، فسميت إما نسبة إلى أسماء المدن كالنبطي والكوفي والحجازي والفارسي، أو أسماء مبدعيها، كالياقوتي المستعصمي، والريحاني والرياسي، والغزلاني، كما سميت أيضا نسبة مقادير الخط، كخط الثلث ثلث والنصف

[٩] معروف زريق.1985 م. *كيف تُعلم الخط العربي دراسة تاريخية فنية تربوية . دمشق. دار الفكر ص.13*

والثلثين، إضافة إلى تسميته نسبة إلى الأداة التي تسطره، كخط لغبار، وكذلك نسبة إلى هيئة الخط كخط المسلسل[١٠].

1. الخط العربي الكلاسيكيّ

يعني الكتابة التي تتبيع أشكال و القواعد المضمون . الشكل بالرموس أساس الخط المعايرة.[١١] ومن الخط العربي الكلايسكيّ الكوفي، و النسخ، و الثلث، و الرقاعة، و الديواني، و الديواني جلى، و الفارسي أو التعليق، و الإجازة . اما الحقيقة كثيرا ما أنواع الخط العربي الآخر، لكن قد إزدهر هناك ثمانية أنواع الخط العربي من تصنيف الخط العربي الكلاسيكيّ المذكور.[١٢]

أ. الخط الكوفي

الخط الكوفي هو خط عربي قديم، نشأ في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة بالعراق، ويعتقد أنه بدئ في استعماله قبل نحو 100 عام قبل إنشاء الكوفة.[١٣] اسلوبه الخط الكوفي الإنحراف جاسِئ و مقصورة يجعل الخط الكوفي مِطْوَاع و السهلة. لأن توقّف على آلة المساعدة مثل المسطرة، فإذا ائُ من يريد أن يستطع كتابة هذا الخط، برغم أنّ هو ليس من الخطاط. بَرعم الخط الكوفي مُتنوّع حتى 12 أنواع. منه: الكوفي البسيط، و المساتّر، و

---

[١٠] وكيديبا الموسوعةالحرة._____. خط_عربي. http://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[١١] Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam*. h. 9

[١٢] h.164، *Kaidah Menulis dan Karya-Karya Master Kaligrafi Islam*، Ali akbar

[١٣] *تاريخ الخط العربي (النشأة والتطور)*. 2008 http://www.nawafithna.com/topic-74323.html

المتلاسق،و المورّق، و المزهّر، و مزّين النفسة، و المعقّد، و متأثرّ بالرسم، و الأندلسي، و العيوبي، و المملوكي[١٤].

وهو من أجود الخطوط شكلا ومنظراً وتنسيقاً وتنظيماً، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط ، وقد بدأت كتابته من القرن الثاني الهجري، ثم ابتكر الإيرانيون الخط الكوفي الإيراني وهو نوع من الخط الكوفي العباسي تظهر فيه المدات أكثر وضروحًا، ثم ظهر الخط الكوفي المزهر وفيه تزدان الحروف بمراوح نخيلية تشبه زخارف التوريق، وشاع استعمال هذا النوع في إيران في عهد السلاجقة، وفي مصر في العهد الفاطمي.[١٥]

كان العرب يك تبون الخط الكوفي بدون شكل أو تنقيط، مكتفين بقدرتهم على القراءة الصحيحة دون الحاجة إلى ذلك، ثم تغيرت الأحوال بدخول كثير من الأعاجم في الدين الإسلامي، و تفشى اللحن و التصحيف في قراءة القرآن الكريم، و بدت الحاجة ملحة لوضع ضوابط للقراءة و الكتابة، فوضع "أبو الأسود الدؤلي" قواعد الشكل بوضع النقطة بلون مخالف للون الكتابة الأصلية، فالنقطة فوق الحرف ترمز للفتحة و تحته للكسرة و أمامه للضمة و ترك الحرف الساكن بدون تنقيط . ثم جاء تلاميذ أبي الأسود بنفس مداد الكتابة الأصلية لأن النقط من أصل الكلمة . و قد تطور الخط الكوفي بعد ذلك و تعددت أشكاله

---

[١٤] Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Master Kaligrafi Islam (Kufi Naskhi Diwani Jali، Sulus, Diwani, Faris Riq'ah)* . h.407-414

[١٥] المرجع النفس. ص. 100

فمنه: المربع الهندسي، و المورق ذو الزخارف النباتية، و الكوفي المجدل، و الكوفي المترابط المعقد.[١٦]

أما أنواع الخط الكوفي فهي كثيرة، نذكر منها:

1) الخط الكوفي البسيط

نرى نماذجه في قبة الصخرء في القدس، و الجامع الطولوني في مصر، و أغلب شواهد القبور من العراق إلى المغرب.

2) الخط الكوفي المسطّر

و يسمى أيضاً : الخط الكوفي المربّع، أو الخط الهندسي التربيعي . و هو يتألف من خطوط مستقيمة، تتصل بها خطاط أفقية، فتنشأ عنها زوايا قائمة، و لا تدخلها أي استدارة، و لهذا فهو يرسم بالقلم و المسطرة، و من هنا جاءت تسميته بالمسطّر، نسبة إلى المسطرة التي تُعتبر وسيلة أساسية في كتابته، و نظراً لأنه يتشكل بمربعات متلاصقة، فقد سمي بالخط الكوفي المربع أو الخط الهندسي التربيعي. فنشأت منه أنواع متعددة، نذكر منها:

1 – الخط الكوفي المسطر المتأثر بالرسم

2 – الخط الكوفي المسطر المتأثر بالفلسفة

3 – الخط الكوفي المسطر المتشابك

[١٦] الدكتور محمد هشام النعسان. _____. *تطور الخط العربي و عالمية*. http://www.landcivi.com

3) الخط الكوفي المنسوب للشكل

نذكر من أنواعه:

1 -الخط الكوفي المتلاصق : جرت العادة عند الخطاطين، الذين يكتبون الخط الكوفي، أن يتركوا بين الحرف و الحرف الذي يليه مسافة، تعادل عرض الحرف الذي يشكل مسافة ثابتة.

2 -الخط الكوفي المورّق : و هو خط كوفي، دخل فيه العنصر النباتي كعنصر تجميلي، و قد ظهر هذا النوع في القرنين الرابع و الخامس الهجريين.

3 -الخط الكوفي المزخرف: و يسمى أيضاً الخط الكوفي المزهّر . ز هو خط كوفي تُملأ فراغاته و تزين بزخارف أصله نباتى متطور، أخذ أشكالاً هندسية جملية، أصبحت فيما بعد تمثل الزخارف العربية الأصيلة و التي عرفها فنانو الغرب باسم أرابسك.

4 -الخط الكوفي المضفور: و يسمى الخط الكوفي المعقود أو المترابط . نشأ هذا الخط في القرن السادس الهجري، و انتشر بشكل خاص في الأندالس . نرى نماذجه في قلعة رادكان و مسجد الزيتونة و مسجد أبي الحسن في تلمسان و قصر الكزار في إشبيلية.

5 -الخط الكوفي المتأثر بالرسم

4) الخط الكوفي المنسوب للعصر

مرت على الخط الكوفي أربعة عصور، ازدهر فيها، حتى بلغ القمة . و هي: عصر الأندلسيين، عصر الفاطميين، عصر الأيوبيين، عصر الممالك.

1 – الخط الكوفي الأندلسي: نشأ في الفترة، التي حكم فيها العرب الأندلس عام 752 م.

2 – الخط الكوفي الفاطمي : نشأ في عهد الفاطميين ، الذين حكموا مصر من 909-1181 م.

3 – الخط الكوفي الأيوبي: نشأ في عهد الأيوبيين، الذين حكموا مصر و سوريا و اليمن من 1169-1260 م.

4 – الخط الكوفي المملوكي : نشأ في عهد المماليك، الذين حكموا مصر من 1250- 1517 م.[١٧]

ب. الخط النسخ

النسخ أو الخط النسخي (وقد سمي بعدة تسميات : البديع، المقور، المدور) من الخطوط العربية الجميلة و هو يجمع بين الرصانة و البساطة و مثلما يدل عليه اسمه فقد كان يستخدمه النساخون في نسخ الكتب .يعود الفضل إلى ابن مقلة في إبداع ووضع أسس هذا الخط وهو بذلك يعود إلى أوائل القرن الرابع الهجري /أواخر القرن 9 م. وقد ساهم فيه بعد

[١٧] معروف زريق. *كيف نعلم الخط العربي*. ص. 47-59

ابن مقلة العديد من الخطاطين الأتراك والعرب وصولا إلى الفترة المعاصرة .أُطلق عليه اسم خط النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، لأنه يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من غيره، ثم كتبت به المصاحف منذ العصور الإسلامية الأولى ، وامتاز بإيضاح الحروف وإظهار جمالها و روعتها.[١٨]

و كان إلمام ابن مقلة بالعلوم الهندسية عاملاً مهماً في قدرته على تطوير فن الخط و وضع قواعده. و قد جاء في صبح الأعشى للقلقشندي : "ثم انتهت جودة الخط و تحريره على رأس الثلاثمائة إلى الوزير أبي علي ابن مقلة، و هو الذي هندس الحروف و أجاد تحريرها، و عنه انتشر الخط في مشار ق الأرض و مغاربها ". و الخط النسخي يعتبر صورة لينة للخط الكوفي الجاف، و قد جمع أهل المغرب بينهما في كتابتهم، و تبدو هذه الظاهرة جلية واضحة في كتابته المصاحف المغربية، و من الرواد الأوائل الذين وضعوا قواعد الخط و ضبطوا موازينة ابن البواب و ياقوت المستعصمي، و قد استنبطا من خط النسخ أنواعاً عديدة من الخطوط لكل منها سماته الخاصة و مميزاته الفنية و فتحا الباب واسعاً أمام من جاء بعدهم من الخطاطين الملهمين الأفذاذ لينطلقوا بهذا الفن الجليل إلى آفاق رحبة من القيم الجمالية و الوصول به إلى قمة الكامل و الجمال.[١٩]

---

[١٨] *تاريخ الخط العربي (النشأة والتطور).* 2008 http://www.nawafithna.com/topic-74323html

[١٩] الدكتور محمد هشام النعسان. _____. *تطور الخط العربي و عالمية* . http://www.landcivi.com

[١٩] Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam*.h. 102

الأن، الخط النسخ هو اوحد جنس الكتابة في إِجْمالِيّ النصوص العلمية، سِوَى عند رأس الشهادة كثيرا ما كتابة الخط الثلث، و الديواني، و الفارسى.[٢٠]

و للخط النسخ نوعان: قديم و صحفي.

1 – الخط النسخي القديم

و هو الخط النسخي الذي وصلنا من العصر العباسي، و حسّنه ابن مقلة، و جوّده الأتابكيون، و تفنن في تنميقة الأتراك، حتى وصل إلينا بحلته القشيبة بالغاً حد الجمال و الروعة.

2 – الخط النسخي الصحفي

و هو خط نسخي متطور في وضوحه و أحجام حروفه، و قد سمي بالصحفي لانتشاره في مجال الصحافة بشكل واسع.[٢١]

ت.الخط الثلث

خط الثلث هو نوع من الخطوط العربية، ظهر لأول مرة في القرن الرا بع الهجري .وهو من أشهر أنواع الخطوط المتأصلة من الخط النسخي، وسمي بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم يُقَطّ محرَّفًا بسُمْك ثلث قطر القلم، لأنه يحتاج إلى كتابة بحرف القلم وسمكه.[٢٢]

---

[٢١] معروف زريق. *كيف نعلم الخط العربي*. ص.79-81

[٢٢] *تاريخ الخط العربي (النشأة والتطور)*. 2008 http://www.nawafithna.com/topic-74323html

خط الثلث و خط النسخ و يعبر عن الثلث بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطًا إلاّ إذا أتقنه و هو أصعب الخطوط و بليه النسخ و بليه الفارسى، و أول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة.[٢٣] لكتابة اسماء الكتب المؤلفة و أوائل سورة القرآن و تقسيمات اجزاء الكتب و كتابة الاكاشيهات للكروت و ما يعلق من الألواح في المنازل و كتابة اليافطات التي يكتب عليها اسماء أصحاب الحوانيت (الدكاكين) الى غير ذلك.[٢٤]

ث.الخط الرقعة

اخترع خط الرقعة و وضع قواعده الأستاذ ممتاز بك المستشمار و كن في عهد السلطانى عبد المجيد خان حول سنة 1280 تقريبا كان خط الرقعة قبل ذلك خليطا بين الخط الديوانى و بين سيقات الذي سيأتي الكلام عليه و كان ممتاز بك مشهورا باجادة الخط الديواني[٢٥].

هدف الأول خُلق هذا الكتابة هي لوحدة كل الخط لجميع الموظفة المملكة حتى يكتوبون بواحد الأسلوب الخط الرقعة في جميع الرابطة الرسمية التي تثبت لمكاتب الحكومية .[٢٦] يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وسهولة، وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم

---

[٢٣] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط. 1359هـ. *تاريخ الخط العربي وآدابه*. مكتبة الهلال. ص.101

[٢٤] المرجع النفس.ص.99

[٢٥] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط . *تاريخ الخط العربي وآدابه.ص.103*

[٢٦] *Diwani Jali، Sulus،* Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Maser Kaligrafi Islam (Naskhi Riq'ah).* h.493

الدول العربية، والملاحظ فيه أن جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية . وهو خط عربي سهل يتميز بالسرعة في كتابته يجمع في حروفه بين القوة والجمال في آن واحد.[٢٧]

ج. الخط الديواني

هو الخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتاب الدواوين، وكان سرًا من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك، وتوجد في كتابته مذاهب كثيرة ويمتاز بأنه يكتب على سطر واحد وله مرونة في كتابة جميع حروفه .[٢٨] أول من وضع قواعد الخط الديواني هو إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية.[٢٩] احد من جنس الخط الذي يخلق المشاركة التركي العثمني. أولا، هذا الخط عن قصد لنُسخة جمع التقدير، و وثيقة، و كتب الرسمي الدولة. في العصر المعاصر، الخط الديواني بحاجة ليكتب الشهادة و فوظية تزيين .[٣٠] خاص بديوان الملوك و السلاطين و هو لكتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة و تقليد المناصب الرفيعة، و اعطاء البراءات و الانعام بالنياشين (الاسمة) و ما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة و غير ذلك و أحيانا يكتب به اسماء الكتب و الاعلام.[٣١]

---

[٢٧] *تاريخ الخط العربي (النشأة والتطور). 2008.* http://www.nawafithna.com/topic-74323.html

[٢٨] مصمم راقي. 2008. *تاريخ الخط العربي نشأة وتطوير الخط* . http://forums.topmaxtech.net/t291.html.

[٢٩] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط . *تاريخ الخط العربي وآدابه.ص.103*

[٣٠] *Riq'ah). ،Kufi، Farisi، Diwani Jali، Sulus،* Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Maser Kaligrafi Islam (Naskhi* h.177

[٣١] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط . *تاريخ الخط العربي وآدابه.ص. 99*

ح. الخط الديواني جلى

الخط الديواني جلى عاد إلى اسلوب الخط التركي العثمني من الخطاط شهلان فهش . هذا الخط اعتبر من تنمية الخط الديواني . في أصله، متعدّد يستعمل أن يكتب نسخة الخطية، و الشهادة، و مراسل الدولي سلاطينا التركي العثمني و عند قرن 19–20 يجعل أن يبدل كتابة مزيّن.[٣٢]

خ. الخط التعليق أو الفارسي

يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيح من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع ، وقد يعمد الخطاط في استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر، فضلاً عن رشاقة الرسم، فقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يُظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع.[٣٣]

---

[٣٢] *Riq'ah). ،Kufi، Farisi، Diwani Jali، Sulus،* Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Maser Kaligrafi Islam (Naskhi* h.251

[٣٣] مصمم راقي. 2008. *تاريخ الخط العربي نشأة وتطوير الخط* . http://forums.topmaxtech.net/t291.html.

د. الخط الإجازة

يعتبر خط الإجازة من الخطوط القديمة . أخترع الخطاط يوسف السنجزي المتوفى عام 200 هـ، و قد اشتقه من الخطين الثلث و النسخ، حيث كان خط الإجازة حصيلة هذين الخطين بعد دمجهما ببعضهما. وسمي بخط الإجازة : لأن الإجازة هي الشهادة التى تمنع للمتفوقين فى الخط عند بلوغهم الذروة فى جودة الخط.

فقد كان الخطاط المعلم يكتب لتلميذة (الإجازة) التى تخوّله حق امتهان الخط، وممارسته عندما يراه أهلا لذلك. وقد درج الخطاطون على هذه العادة، رغبة منهم فى أن يحافظ الخط على هذه العادة، رغبة منهم فى أن يحافظ الخط على مستواه الرفيع . يسمى هذا الخط أيضا خط التوقيع: لأن الخلفاء كانوا يوقّعون به، و أن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب بهذا الخط، و أمر أن تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره، و سماه الخط الرياسي[٣٤]

2. الخط العربي المعاصر

اما نشأة الخط في العصر الحديث، كان مذهبان ، الأول الخط بوظيفة الكتابة التي تهدف القواعد الخالص، الثاني الخط بوظيفة الصورة البتي تبرأ في اكتشافها .[٣٥] حول الصورة، قال الأستذ رزاق أن فرقها بأشكال الزخرفية أو التغرى الذي يصنع الخطاط المشهور–مثل في

[٣٤] معروف زريق. *كيف تُعلم الخط العربي دراسة تاريخية فنية تربوية .ص.100*

[٣٥] Ali Akbar *Kaidah Menulis dan Karya-Karya Master Kaligrafi Islam*.h. 165

العرب- غالبا. هناك، أسلوب الزخرفة و التغرى على شكل بدون ترك القواعد الخط المقياس. المختلف بالصورة الخط في الإندونيسية، قواعده قد لا يستعمل.[٣٦]

د. تاريخ و نشأة الخط العربي

لم يعرف على وجه التحديد الوقت الذي نشأت فيه الحروف العربية، وهل كانت أول أمرها حروفا منفصلة، وهو ما يؤيده العقل . أم متصلة ثم أتيح لها من هندسها ووصلها أو قطعها، فإذا رجعنا إلى المصادر العربية نسائلها لم نجد جوابا شافيا، على أ ن خبرا واحدا من أخبارهم يقول: إن أول من كتب العربية مرامرة بن مرة و أسمل ين سدرة وهما من الأنبار . وهذا الخبر في وجازته لم يبين لنا الزمان الذي اجتمعا فيه ولا سبيل إلى طمئنان إليه، فإن الخط العربي كغيره من الفنون لا يمكن أن ينشأ ويتطرر دفعة واحدة، وإنما هو يحتاج إلى النمو والنضوج، وهذا لا يتم إلا مع الزمن شأنه شأن اللغة في نشأتها وتطورها.

وغنى عن البيان أن العصر الجاهلي الذي انتهى بظهور الإسلام تغلب عليه الأمية، فلم يعرف الكتابة من أهله إلا أفراد قلائل، ولا عجب في ذلك، فقد كان قيامه على النظام القبلي، وأكبر همه تربية الإبل والشاة، وقليل من التجارة يجلبون بها الأقوات، والثياب التي تقيهم الحر والبرد، والسلاح يدافعون به عن أنفسهم ضد غارات المعتدين من الوحش والناس، وكان اعتمادهم في حفظ أخبارهم وأنسابهم على الرواية أكثر من اعتمادهم على

[٣٦] Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam*.h. 13

الكتابة التي لم تضطرهم الحاج ة إليها نظرا لما كانوا عليه من البداوة، على أن جزيرة العرب قبل الإسلام لم تكن كلها خالية من الكتابة بل كانت محاطة بأمم متحضرة.[٣٧]

وهناك قول آخر بأن أول م ن أدخل الكتابة إلى مكة هو بشر بن عبد الملك الذي تعلم الكتابة بالحروف النبطية من الأنبار، وتزوج من الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان، وبذلك فتح عصر الكتابة في الحجاز.

وأول من تنبه إلى تجويد الكتابة بعد بشر ثلاثة هم : مرامرة بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن حدرة، تعلموا حروفهم من النبطى المتأخر الذي كتب به بشر، وكأن الثلاثة كانوا اليد الأولى في ابتداع الكتابة العربية.[٣٨]

وقبيل الإسلام كان عثمان بن عفان مع مروان بن الحكم يتعلمان الكتابة في مكتب واحد، كما تعلم معاوية بن أبي سفيان، وعلي بن طالب، وزيد بن ثابت الأنصاري، وكانوا يكتبون بالخط الأنباري الذي أخذ في التحسين بمضي الوقت ليعطى صورا جديدة ميزته عن الأنبار.

وقد اهتم النبي صلى الله عل يه وسلم بنشر الكتابة، فقد كان يعلم حاجة أمته إليها ليدونوا بها علومهم، وقد اتخذ كتابا للوحي، وحث على تعلم الكتابة ونشر تعليم الخط بين المسلمين، واضطلع بالدعاية القوية لتعميمه، كما أمر الشفاء أن تعلم زوجه حفصة – رضي الله عنها – الكتابة ليقتدي بها المسلمون في تعليم نسائهم، وفي غزوات الإسلام الأولى جعل

---

[٣٧] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص-11

[٣٨] مصمم راقي. 2008. *تاريخ الخط العربي نشأة وتطوير الخط*. http://forums.topmaxtech.net/t291.html

فدية الأسير ممن يعرف الكتابة أن يعلم عشرة من المسلمين، وكان من بينهم حفينة النصراني الذي تآمر فيما بعد مع أبي لؤلؤة على قتل عمر – رضي الله عنه –.[٣٩]

أما في المدينة فقد كان يهوديا يعلم الصبيان الكتابة إلى أن ذهب زيد بن ثابت الأنصاري ومعه أُبي بن كعب وأسيد بن حضير وبشير بن سعد ومعن بن عدي ليعلموا الناس الخط.

وفي عهد عثمان – رضي الله عنه – نسخ من هذا المصحف إلى كل من : مصر، والكوفة، والبصرة، ودمشيق، والمدينة.

وفيما يختص بتسمية الخط العربي بالخط الكوفي، فإنه في عهد عمر – رضي الله عنه – استعمل سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – على الكوفة، فأنزل بها الكتاب، وكانت الكتابة فيها أكثر انتشارا منها في المدن المجاورة، فعرف خطهم فيما بعد بالخط الكوفي.

بدأت الكتابة العربية بخطي المبسوط والمقور: فالمبسوط هو الهندسي ذو الزوايا المحكمة الرسم، وتستعمل فيه الآلات الهندسة إن كان كبيرا، والمقور هو الذي فيه تدوير ويكتب بالقلم، وهو خط سيارة للتدوين اليومي.[٤٠]

وقد شاعت حرفة الكتابة في أول الدوالة الأموية بالخط الكوفي، ويقال : أن الخليفة عبد الملك بن مروان الذي ك ان خطاط بارعا قد اخترع خط سماه المنسوب تتساوي فيه

[٣٩] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط–الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص–204

[٤٠] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص–12

نسب الطول والعرض والارتفاع، و في عهده كتبت كل الرقاع بهذا الخط، وأجمل مصحف عمل في عهده بقلم خالد بن الهياج.

وفي نهاية الدوالة الأموية بدأ التطوير في الخط المقور إلى جهة النسخ نوعا ما على يد قطبة في خلافة أبي العباس أول الخلفاء العبسيين، ثم زادت جودته على يد الضحاك بن عملاق الشامي في خلافة السفاح، ثم ارتقى على يد إسحق بن حماد الشامي في خلافة أبي جعفر المنصور.

ويقال: إن إسحق بن حماد هو الذي اخترع القلم الجليل (الجلي) لكي يكتب به الخط الكبير بغير استعمال الأدوات الهندسة، وحدد لقطة القلم فيه 24 شعرة من ذيل الحصان التركستاني، وقد أخذ عنه إبراهيم السجستاني الذي اخترع قلما أخف سماه الثلثين، وآخر نصف الثلثين وسماه الثلث وعليه يكون قلم الثلثين بعرض 16 شعرة حصان، أما الثلث فبعرض ثماني شعرات، وقد أخذ يوسف الوراق القلم الجليل عن إسحق، واخترع فلما أدق وأسماه التوقيع.[٤١]

وفي خلافة الرشيد اشتهر العتابي بحسن الخط ومن تلاميذه الأصمعي، وفي خلافة المأمون أصلح ذو الرياستين وهو الفضل بن سهل أول وزراء المأمون، القلم التوقيع وأسماه الرياسي، وأمر يكتب بته في الأعمال الرسمية.

[٤١] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص -13

وقد أخذ الوزير أحمد بن خالد الأحول ثالث وزراء المأمون الذي كان خطاط بارعا . القلم الجليل وصغره إلى النصف وسماه القلم النصف بعرض 12 شعرة، ثم قلما أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث وهو بعرض أقل من 8 شعرات.

ثم اخترع أخيرا قلما حروفه متصلة سماه المسلسل حتى كان الوزير أبو علي بن مقلة في خلافة المقتدر بالله العباسي، والمتوفى س نة 328 هـ، حيث أوصل خط النسخ البديع الذي اشتقه من خطي الجليل والطومار وكذا خط الثلث إلى صورتيهما المعروفة لدينا الآن.

ويقال: إنه هو الذي اخترع الخط الدراج من الكوفي المقور، وعنه أخذ محمد السمسماني، و محمد بن أسد، وأبو الح سن علي بن هلال المعروف بـ ابن البواب المجود العراقي، والمتوفى سنة 413 هـ، ومنه تعلم محمد بن عبد الملك، وعنه أخذت الشيخة المحدثة الخطاطة زينب شهدة ست الدار ، وعن خطها أخذ ياقوت المستعصمي قبلة الكتاب المتوفى سنة 697 هـ.

ولما انقطع أهل العراق لإتقان الخط العربي، والاخترع والتجديد فيه، إلا أن الطولونيين في مصر اهتموا بالخط كذلك، فأنشأوا أول مكاتب لتعليمه، وكانوا يكتبون بالخط الكوفي والمسلسل، وقد تفوق في عهدهم (طبطب) على جميع الخطاطين.

وفي حكم الفاطميين لمصر اختلط العربي بخط ا لمشارقة بمضي الزمن إلا كتابة المصاحف فإنها كتبت بخط النسخ.

وقد ظهر أثر هذه الخطوط أيام الدولة الأيوبية عندما إليهم التركم انيون، حيث انتشر الخط الأتابكي، وهو خط مدور ويكتب سريعا أخذ عن السلاجقة وهم أهل قبيلة تركية بدوية سكنت مراعي تركستان.

وبعد الدولة الأيوبية تولي مصل قلاوون من حكم من المساليك، وفي عهدهم شيدت المساجد والمقابر والأضرحة، وكتبت وذهبت المصاحف، وافتتحت مدرستنا ابن أبي رقيبة، والشيخ شمس الدين الزفتاوي لتعليم الخط والتزويق ضمن ما أنشئ من مدارس لتعليم هذه الفنون. [٤٢]

ولما ضعفت دونة الأندلس نزح إلى مصر بعض الفنانين المغاربة والأندلسيين لتلقاهم برقوق، حيث ازدهر بفنهم مع فن المريين الأصليين كتابة المصاحف وتذهيبها بالكوفي، أما الثلث في عهدهم فكان دول الإجادة.

وعندما فتح السلطان سليم مصر أخذ الأتراك الثلث عن المصريين والنسخ عن الأتابكة وجودوتها، وقد كان الترك قبل إسلامهم يكتبون بأحرف رومية أو أردية، ولما انتشر الإسلام كتبوا بالفارسية المأخوذة من البهلوية، ثم بعد ذلك بالأحرف العربية هم والجراكسة والروس المسلمون والأفغانيون، والتتار الذين أسلموا، والأحباش وكل من أسلم غيرهم.

وقد حدثت النهضة الخطية بتركيا في عهد سليم عندما من مصر وفارس أعاظم الخطاطين الذين برعوا في تجويد الخطوط العربية والفارسية، وعلموا الأتراك فنهم، وتفرقوا على

[٤٢] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص-14

أساتذهم، ووصلوا به إلى أقصى درجات الكمال، وقد ا خترعوا خطوط الديواني والهمايوني جلى الديواني والرقعة والإجازة وهو مزج بين النسخ والثلث وكذا خط الطفراء التي تتوج الأوامر السايونية لأنها تحتوي اسم مصدرها السلطان.

ومن كتابة الأتراك المتطورة بدأ يتعلم على طريقتهم أهل المصر والشام، وأذكر من هؤلاء الأساتذة الترك حمد الله بن الشيخ المتوفى سنة 936 هـ وهو نشاخ عظيم، و حافظ عثمان المتفى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري بالنسخ و قايش زاده بالنسخ و مصطفى نظيف بالثلث، و محمود جلال الدين بالثلث والنسخ، و محمد شفيق بالثلث، و مصطفى عزت بالثلث والنسخ، و محمد عزت بالرقعة، وكل من حافظ تحسين، مصطفى راقم، عبد الله الزهدي بالثلث، وقد استدعى الأستاذ الزهدي في عهد الخديوي إسماعيل ليكتب الكسوة المشرفة وخطوط الحرمين الشرفين، وشوارع القاهرة القديمة، وسبيل أم عباس وغيرها، وقد كان لبقائه بمصر وإقامته بها حتى وفاته أثر طيب فيما وصل نا إليه من نهضة خطية، كما اشتهر السلطان مصطفى خان، ونعيم، وراقم، وسامي بالديواني (الهمايوني).

وفي هذا المقام يجدر بنا أن نذكر بالفضل يد المرحوم الأستاذ مصطفى غزلان الذي أولى هذا النوع من الخط عنايته، فهندس فيه وجمل وأخرجه في ثوب بد يع طيع، وقد عرف فيما بعد باسمه الديواني الغزلاني وهو الذي يكتب به الخطاطون في مصر منذ أكثر من ستين سنة.

وقد أخذ الرعيل الأول من المصريين فن الخط على يد الأستاذ الإمام محمد مؤنس زاده، وأذكر من هؤلاء الأساتذة محمد جعفر، وعلى بدوي، ومصطفى الغر، ومصطفى الحريري، وعبد الرازق عمارة، وعبد الخالق حقي، ومحمد إبراهيم الأفندي، وأحمد عفيفي وغيرهم.

كما أذكر من الرعيل الأول ممن لم يلحق عهد الإمام مؤنس الأساتذة محمد رضوان، والشيخ محمد عبد الرحمن، والشيخ عبد الغني عجور، ومصطفى غزلان، ومحمد الجميل، ومحمد محفوظ، وعلي إبراهيم، ومحمد غريب العربي، وسيد إبراهيم وغيرهم، وقد أخذ كل هؤلاء من كتابات الإمام مؤنس علاوة على ما كان يرد من كتابات الأساتذة الأتراك الأفذاذ إلى مصر آنذاك، ومن آثار مؤنس الفريدة مشق في النسخ والثلث تاريخه 1292 هـ.[٤٣]

كما وفد إلى مصر من الأساتذة الأتراك قبل افتتاح مدرسته تحسين الخطوط الفنان حسين حسنى، وتعلم منه الخط الديواني الأساتذة مصطفى غزلان، ومحمد غريب العربي، وسيد إبراهيم، حتى كان إنشاء مدرسة تحسين الخطوط العربية سنة 1922 م، بعد أن ألغى اتاتورك الكتابة بالعربية، وقد عين بالتدريس فيها من الأتراك الأساتذة محمد عبد العزيز الرفاعي، ومحمد علي معمار زاده، ومن المصريين الشيخ علي بدوي، ومحمد إبراهيم الأفندي، ومحمد رضوان، ومحمد غريب العربي.

[٤٣] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص-15-17

ثم كلف بالتدريس فيها بعد ذلك من : محمد حسني الدمشقي، ونجيب هو اويني اللبناني، ومصطفى غزلان، وسيد إبراهيم المصريين.

وقد كان للأستاذ المرحوم يوسف أحمد الفضل في بعث الخط الكوفي من مرقده بعد مئات السنين، حيث عين مفتشا للآثار، وليصلح ما عبث به الزمن من تراثنا في الخط الكوفي، وزخرفته بالمساجد الأثرية وغيرها، وقد عين أستاذ لهذا النوع من الخط بمدرسة الخطوط منذ سنة 1923 م وكذا بقسم الآثار بكلية الآداب.

وممن تخرج في المدرسة حيث في المدرسة اشتغل بمهنة التدريس فيها حسب تعيينهم : محمد علي المكاوي، ومحمود الشحات، وحسن علي المكاوي، ومحمد عبد القادر عبد الله، وعبد الرزاق محمد سالم، وإبراهيم محمد صالح، ومحمد سيد عبد القوي، وصلاح الدين محمد العقاد، وسيد عبد القادر زايد.

ويدرس بالمدرسة الآن من أنواع الخطوط العربية أخذا من الخط المقور (خط التدوين) خطوط : الثلث، والثلث الجلي، والنسخ، والإجازة، والفارسي، والفارسي الجلي، والرقعة، والديواني، وجلي الديواني، وكذا يدرس خطى الكوفي (كتابة المصاحف) والكوفي المزهر المأخوذ من الكوفي المبسوط.

وهكذا يتضح من تسميات أنواع الخطوط أن لكل نوع وظيفة؛ فمثلا خط النسخ لكتابة المصحف الشريف، وكذا الأحاديث النبوية وغيرها، والثلث الكتابة رؤوس الموضوعات التي تكتب بخط النسخ، وكذا عناوين الكتب والمقالات والبطاقات وغيرها، أما الرقعة لكتابة

الرقاع والمراسلات اليومية، والديواني لكل ما يصدر من كتابات بالديوان في تركيا آنذاك (يقابله القصر الجمهوري الآن في مصر) والهمايوني (جلي الديواني) لكتابة العنوان أو الرأس لما يكتب بالديواني، والفارسي لكتابة القصائد والبطاقات، والجلي منه لكتابة أسماء الشوارع والمتاجر، والجلي من الثلث لكتابة الشوارع وكذا المتاجر وأسماء الوزارات والمصالح والشركات.

وقد كان في صدر الإسلام يستعمل الخط الكوفي المبسوط (اليابس) في كتابة المصاحف والحكيم. أما المقور (اللين) فللأعمال اليومية والتدوين. وقد تطور المبسوط على مر الزمن، وزخرف ووصل إلى غاية الدقة والحبكة والبهاء، كما سمي الخط باسم الدولة أو البلد التي ظهر فيها . فنقول : الكوفي من الطراز العباس، أو الفاطمي، أو الأيوبي، أو المملوكي، أو الأندلسي، أو السلجوقي، أو المكي، او المدني، أو المصري ... الخ.

وعليه فإن الخط يتطور عبر الزمن إذ يأخذ صورا وأشكالا وأنواعا تتلائم مع متطلبات هذه العصور، وفي آثارنا وما خلفته لنا الأجيال ما يثبت صحة ذلك، فمن مرقعات على الورق، ثم مصاحف وأدعية، إلى كتابات على الأضرحة والمساجد نقست في الحجر والجصى، أو حفرت في الخشب، كما نجد الخط وقد استعلم لتزيين الأقمشة والأواني الفخارية والخزفية يسير مع الزخرفة، أو هو جزء منها لا ينفصلان، وكذا نجد في العملات المعدنية المختلفة، وغير ذلك كثير، ولكل لونه وشكله.

وحيث إن الكتابة هي أبرز وسائل الإ تصال والتعامل بين البلاد وغيرها من البلاد الأخرى، فإن الإ هتمام بها والعمل على تجويدها كان أمرا ضروريا أوصلها إلى ما هو بين

أيدينا من درجات بالغة في الجودة والروعة والكمال، وأمام متطلبات الحياة الملحة، منذ أكثر من خمسين سنة رأينا محاولات في الصحف والمجلات وغيرها لأ عمال فنية وخطية تخرج على ما ألفناه من رسوم لأشكال الخط وصوره المتوارثة، إلى أشكال أخرى لينة كانت أو زخرفية متشطة تدكرنا بخطى المقور والمبسوط اللذين هما أصل خطوطنا العربية . وقد أخذت هذه الصور الجديدة تنمو وتتشكل بمرور الوقت شأن كل كائن، وهي ظاهرة طبيعية وإبداعية، فإن وسائل الإعلام تتحرك وتتقدم في تصميمات جديدة رائعة كلوحات الدعاية للسياحة وإعلانات الصحف وواجهات المحلات التجارية والمنشآت الصناعية وعناوين المقالات وغيرها كثير، وكل هذه الأعمال محتاجة للون من الخط يساير التصميم الذي تمت به وليؤدي هذا اللون وظيفته في خدمة التصميم، فالمفهوم في عرف الفن أن التصميم أولا، ثم يجيء بعده دور الكتابة عربية كانت أو إفرنجية، أو الإثنين معا، وذلك لإكمال هذا العمل الفني، وليخرج في إطار متكامل ممتاز.

وأمام تلك المتطلبات التي فرضتها الظروف فعلا منذ أكثر من خمسين سنة كما سبق يجدر بالمشتغلين بشئون الخط في هذه الأيام أن يولوا هذا اللون من عنايتهم بالرعاية والنصح والإرشاد، وياحبذا لو تقرر تدريسه بكلياتنا الفنية ومعاهدنا العالية، ومدارسنا الصناعية والزخرفية التي تدخل الكتابة الزخرفية في نطاق مقرراتها، ولا بأس من أن يقرر تدريسه كذلك كلون من ألوان الخط بمدارس تحسين الخطوط، فيتخرج طلبتها وقد تعلموا من هذه الألوان الزخرفية الجديدة ما يعنيهم على مسايرة وإيفاء متطلبات العصر من كتابات أصلية في أنواع

الخطوط التي تدرس بتلك المدارس، علاوة على هذه الألوان الزخرفية الجديدة، وقد سبق أن تعامل مع هذ ه الألوان الجديدة أعداد من خريجي مدرسة الخطوط أجادوا فيها وبرزوا علاوة على كتاباتهم الأصلية . أذكر من بينهم الأستاذين عبد المنعم الشريف، ومحمد العيسوي اللذين يعملان بالصحافة منذ أكثر من أربعين سنة، وفي وقتنا الحالي برع في هذا اللون وتألق الأستاذ الدكتور يحي عبده المدرس بكلية الفنون الجميلة، والأستاذ الفنان مسعد خضير، وياحبذا لو استعين في تدريس هذا اللون من الخط بمدارس تحسين الخطوط، وقد

قمت بجهد غير يسبر بتأليف كتاب لدراسة الخط الحر (المودون) تحت الطبع الآن في محاولة أرجو أن أكون بها قد لائمت بين القديم وم ا يتطلبه العصر من تجديد، وقدمت من اللونين أنواعا تزيد من ثقافة طلاب هذا الفن الجميل بما يؤهلهم لمسايرة الركب الصادع في جميع مجالات الحياة وسد ثغراتها والوفاء بحاجاتهم مما يجعلهم أكثر أهلية وأتم كفاءة والله ولي التوفيق.[٤٤]

ذ. ترتيب الحروف الهجائية

اختلف في عدد حروف الهجاء عند العرب، فجعلها البعض تسعة وعشرين حرفا، خمسة وعسرون منها صحيحة، وثلاثة منها وهي الألف، والواو، والياء حروف علة، وحرف واحد شبيه بحرف العلة وهو الها ء، وجعلها البعض ثمانية وعشرين حرفا، فأسقطوا منها اللام

[٤٤] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص-17-23

الف؛ لأنهم اعتبروها هجاءين : لاما وألفا . وجعلوا الحرف الأول من حروف الهجاء وهو الألف دالا على الهمزة باعتبار النطق به وعلى حرف العلة باعتبار اسمه وصورته.

وأما الذين عدوا اللام ألف مع الحروف فقد اعتبروها هجاء واحدا وهو الألف، ولم يقيموا للام معها وزنا؛ لأنه أتى وصلة للنطق بالألف التي يتعذر التلفظ بها منفردة، وإنما اختاروا اللام لها دون سائر الحروف لأنها تصاحبها في أداة التعريف (الألف واللام) فكانت معها أيضا في الهجاء.

والظاهر أن اللام ألف دخلت في الحرو ف متأخرة عن وضع أخواتها، ولذلك لا ترى لها ذكرا في الحروف المزدوجة المركبة المعروفة بالأبجدية.

واتفق المتهوسون في علم أسرار الحروف على قسمة الأحرف الهجائية الثمانية والعشرين إلى نارية، وهوائية، ومائية، وترابية، واتبعوا فيها مساق ترتيبها في كلمات أبجد هوز، ثم قسموها إلى قسمين"

شمسية: وهي ما تختفي فيها لام التعريف كالشين في لفظة الشمس، وحروفها أربعة عشر.

وقمرية: وهي ما تظهر معها لام التعريف كالقاف في القمر.

قالو: ولما كانت المنازل القمرية ثماني وعشرين يظهر منها فوق الأرض أربع عشرة منزلة، ويغيب تحتها أربع عشرة منزلة، فالظاهر للقمر والغائب للشمس، وكأن ذلك هو الذي حدا بهم إلى طرح اللام ألف من بين الحروف الأبجدية، وعدها مع الهمزة، لئلا يزيد عدد

الحروف على الثمانية والعشرين، فيضطرب معهم ذلك الترتيب الذي انتحوه في طبائع الحروف وتقاسيمها.

ثم إن نسق الحروف يختلف بين عدها مركبة في كلمات مجموعة منها، وتسمى مزدوجة مثل أبجد هوز .....إلخ وبين عدها مفردة على نسقها المعروف ا ب ت ث، وفي كلا الترتيبين قد اختلف المشارقة والمغاربة من العرب . فالمشارقة منهم يسوقون الحروف على النسق المعروف فيما بينهم إلى اليوم، والمغارب قد قد خلفوا في وصع السين والشين وما بعدها إلى الهاء، فكان لهم فيها غير ما للمشارق . وهي عندهم : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع ف ق س ش هـ و لا ي.

وللمغاربة في الحروف المزدوجة كذلك غير ما للمشارقة، فالأبجدية عندهم : أبجد، هوز، حطي، كلم، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش.

وقد سلكوا فيها ما سلك المشارقة في أبجديتهم فكان آخر الحروف عندهم وهو الشين بمنزلة الغين الذي هو آخر الحروف عن المشارق. وكان جل هذه الحروف تابعا لترتيبها. فالصاد الذي هو يدل على التسعين عند أهل المشرق، يدل على الستين عند أهل الغرب، والضاد عند المشارفة عبارة عن الثمانمائة، وعند المغاربة عبارة عن التسعين، والسين مشرقية رمز للستين، ومغربية رمز للثلاثمائة، والشين مشرقية ثلاثمائة، ومغربية ألف .... وهكذا.

سبق لنا القول : إن خطنا العربي وقبله الكوفي قد أخذ من السرياني، وحروف السريانية اثنان وعشرون حرفا هي حروف : أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت،

بترتيبها ونسقها. وهي كما ترى بعينها الحروف العربية عدا الستة الروادف . ولكنها تخالف ترتيب الحروف المفردة.

ولا شك أن الشكل المطابق للأصل، وهو الحروف المزدوجة يكون أقدم من الشكل البعيد عنه وهو الحروف المفردة، وأن في ذكر ال روادف التي هي ليست من حروف اللغة السريانية الأصلية في آخر الحروف دليلا على تأخر وضعها عن ترتيب ما قبلها؛ لأنها جاءت بعد استكمال الترتيب.

ولا ريب في أن هذه الروادف وضعت بوضع الخط العربي؛ لأنها جزء مقوم له، ووضعها سابق على الترتيب المفرد؛ لأن موقعها فيه، مع رعاية المناسبات الصورية منها وبين أخواتها، يدل على أن المراتب نظر قبل الترتيب إلى كل الحروف ومنها الروادف، ثم رتبها، فيكون حينئذ الترتيب المزدوج الأبجدي سابقا على الترتيب المفرد.

وإذا تصفحنا التاريخ لم نجد للحروف المفردة من حيث ترتيبها المعروف ذكرا في الجاهلية وصدر الإسلام، بل كان المذكور المعروف هو الحروف المزدوجة . وقد جاء أنها كانت تعلم في صدر الإسلام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويشهد لذلك قول الأعرابي:

أنيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أسطر متتابعات

وخطوا لي أباجاد وقالوا تعلم سعفصا وقريشيات

بل ثبت أنها كانت تعلم قبل ذلك في صدر الجاهلية، بل إنها عرفت لما عرف الخط العربي أو قبله؟ على أن في ترتيب الحروف المفردة، من حيث انتظام وضعها وتنسيقها، دليلا على تأخر زمنها، ولو تأملت في تنسيق الحروف المفردة لوجدت كل حرف قد وضع مع الحرف المماثل له في الصورة فوضعت التاء مع الباء مثلا، وإن كانت الباء هي الحرف الثاني، والتاء الثاني والعشرين في الأبجدية، وجعل الخاء مع الجيم، وإن كان الجيم هو الثالث، والخاء رابعا وعشرين.

وهكذا جعلوا الحروف ثماني عشرة صورة بعد اللام ألف منها، ثم قسموا هذه الصور إلى ثلاث طوائف

1 – ما اشتملت الصورة منه على حرف واحد وهي تسع صور.

2 – وما اشتملت على حرفين وهي سبع صور

3 – وما اشتملت على ثلاثة وهي صورتان.

وجعلوا الصور ذات الثلاثة أحرف في أول الحروف بعد الألف التي قدمت لكونها أقصى حروق الحلق، فهي أول الحروف في مراتب النطق، ثم جعلوا بعد ذات الث لاثة أحرف ذات الحرفين، ثم بعدها ذات الحرف الواحد . وجعلوا حروف العلة الثلاثة ومعها الهاء في أخريات الحروف.

فهذا التأنق والإتقان في الترتيب لا يكون إلا بعد تقدم الكتابة ومزيد العناية فيها، ولم يكن للكتابة العربية في أول نشأتها شيء من ذلك، فلا جرم كان هذا التر تيب متأخرا عن أول وضع الحروف الذي كان على نسق الأبجدية كما تقدم بيانه.

ويغلب على الظن أن هذا الترتيب وضع بعد الهجرة النبوية في العصر الإسلام، إذ ليس للعرب في زمن بداوتهم مثل هذا الإتقان، والبداوة بعيدة عن أمثال ذلك.

وأما القول في الترتيبين المغربي والمشرقي فالظاهر أن المغربي متأخر عن أخيه المشرقي في وضع الأبجدية ، لأن الترتيب المشرقي أقرب إلى الأصل.

وبعد أن ثبت مما تقدم أن هذا الترتيب كان أول وضع الخط العربي أو قبله، وكان قبل الجاهلية، وعلمنا أن العربية لم تدخل بلاد المغرب إلا بعد الفتح الإسلامي، والخط الع ربي لم يدخل إلا بعد دخول العربية نعلم قطعا بتأخر الترتيب المغربي وحداثته بالنسبة إلى المشرقي.

وأما في الحروف المفردة فلم يكن لدينا ما يدلنا على زمن وضع هذا الترتيب عند الفريقين لنبنى عليه حكما، وليس لنا إلا النظر في نفس الترتيب واستخراج الحكم منه.

إننا نجد سبيل المغاربة في ذلك قد خلف سبيل المشارقة بعدم تنسيق صور الحروف من ذات الحرفين في نسق واحد، بل جعلوا أربع صور من ذات الحرف الواحد، وهي صور الكاف واللام والميم والنون، أي حروف كلمن التي هي الصور الواحدة من ذات الحرف الواحد للأحرف الصحيحة، جعلوها في وسط الص ور ذات الحرفين، فكانت عندهم بين

صورة الطاء والظاء، وصورة الصاد والضاد، وأوردوا بعد ذلك صورة العين والغين، وصورة الفاء والقاف، وصورة السين والشين، ثم ذكروا بعد ذلك صور الهاء، وصور حروف العلة.

ونجد المشارقة قد ذكروا الصور ذات الحرفين في نسق واحد، وأتبعوها بعد ذلك بصور حروف كلمن، ثم بعدها بالهاء وحروف العلة . وفي ذلك من لطافة الترتيب وحسن التنسيق ما يدلنا على سبقه إلى ذهن المنسق الحكيم الذي جعل الصور ذات الثلاثة أحرف متجاورة متناسقة.

وربما يمكن المناقشة في هذا الاستنتاج، ولكننا لا بتكار البحث فيه، لم نتمكن من التوسع في الكلام عليه، ولعل في همة العلماء المحققين من يجلى لنا الحق في ذلك.[٤٥]

3. في بداية الإسلام

عرف العرب في بداية الإسلام نوعين من الخطوط، و هما : الخط الحجازي و الخط الكوفي.

أ. الخط الحجازي : رهو خط عملي لين، و كانوا يستعملونه في الكتابات اليومية الدارجة، و يكاد يكون أصلا للخط النسخ. ذكر صاحب الفهرست، و أسماه الخط المدني ، ثم أطلق عليه الناس فيما بعد اسم الخط الدارج.

كان خطاً عديم الإنسجام، تشيع الفوضى في سطوره، و كانت الأيدي تخطه بشكل عشوائي، فهو لا يخضع لقواعد ثابتة أو ضوابط محددة، و لهذا لم تكتب به المصاحف، لكنه

[٤٥] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص- 33-30

بقي في خدمة الدواوين الرسمية لمرونته و سرعة كتابته، أما العامة فقد استخدموه في أغراضهم اليومية المختلفة.

الخط الكوفي : ظهر بمنطقة الكوفة فنسب إليها، ثم ان تشر في كافة أرجاء الوطن العربي. و هو أساس الخطوط العربية كلها، يتصف بأنه خط جاف، يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية، و كان كتاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سُعف النخيل و الجلود و رقائق العظيم. و كان الناس في العصر الجاهلي و الراشيدي، يكتبونه بشكل بدائي و بسيط، خالياً من النقط و الهمزات و التشكيل.

و عندما جاء الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قام جمع القرآن الكريم، خوفاً عليه من الضياع، أو التحريف بالزيادة أو النقصان . و كتب به عدة نسخ من القرآن الكريم، تسمى بمصاحف الإمام، أرسلها إلى مناطق بعيدة، فتلقفها النسخ، وأجادوا نقلها، و تنافسوا في كتابتها، و تفننوا في خطها.

و اتخذ نساخ كل بلد طريقة لهم في الكتابة ، تميزت باسم خاص، فمن ذلك : الخط المدني و المكي و البصري و الأصفهاني و العراقي و التجاويد و المضوع و المائل و الراصف و السلوطي و السحلي و القيرام وز. فالخط المدني مثلاً منسوب للمدينة المنورة و يسمى الخط المحقق أو الوراقي.

سمى بالمحقق: لأن التسمية ترجع إلى تحقق أجزاء حروفه، و إعطاء كل حرف ماله، و لا يوجد في المحقق طمس لعيونه، أما حركته فتكتبت بنسف القلم الذي تكتب به حروفه . و

أما عراقاته فهي أقل عمقاً و تقويساً من عراقات خط الثلث. و العراقات هي بطون الجيمات و الصادات، أما عيون الفاء و القاف فهي مفتوحة.

و المحقق: مرسل الحروف قليل التقوسات جميل السطور . أما سبب تسمية بالوراقي فهي نسبة إلى الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف به. و قد ظهر لهذا الخط أنواع، و هي: المدور و المثلث و التئم.[٤٦]

4.القرآن الكريم

أ. تعريف القرآن الكريم

المشهور بين علماء اللغة : " أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ "يقال قرأ قراءة وقرآناً ، ومنه قوله تعالى : (إن علينا جمعه و قرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه). ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً

قال الزرقاني في كتابه " مناهل العرفان " : أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعج ز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله ، ذلك مما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة .

وأما تعريف القرآن إصطلاحاً فقد تعددت آراء العلماء فيه وذلك بسبب تعدد

[٤٦] أحمد صبري زايد، تاريخ الخط العربي و اعلام الخطاطين، القاهرة:دار الفضيلة1999 م، ص 34

الزوايا التي ينظر العلما ء منها إلى القرآن. القرآن هو كلام الله المعجز ، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس .[٤٧] و في كتاب الآخر القرآن هو كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، بدين عام خالد ختم به الأديان .[٤٨] فقيل: " القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه ." وقيل: " هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه والمنقول إلينا بالتواتر ."

والبعض بعضهم يزيد على هذا التعريف قيوداً أخرى مثل : المعجز أو المتحدى بأقصر سورة منه أو المتعبد بتلاوته أو المكتوب بين دفتي المصحف أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. والواقع أن التعريف الذي ذكرناه آنفاً تعريف جامع مانع لا يحتاج إلى زيادة قيد آخر، وكل من زاد عليه قيداً أو قيوداً مما ذكرناه لا يقصد بذلك إلا زيادة الإيضاح بذكر بعض خصائص القرآن التي يتميز بها عما عداه.[٤٩]

---

[٤٧] الشيخ محمد علي الصابوني، م 2003، *التبيان في علوم القرآن*، ص 8

[٤٨] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص-15

[٤٩] نائل سيد أحمد.2007 . *تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً*. -http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=242

ب. نزول القرآن

نزل القرآن بأرقى صور الوحي ، وتاريخ نزوله يمثل تاريخ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو تاريخ يستغرق ثلاثة وعشرين عاما.[٥٠] هنالك عدة أقوال في مدة نزول القرآن ؛ فقيل : عشرون ، أو ثلاث وعشرون ، أو خمس وعشرون سنة . وهو مبني على الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد النبوة ؛ فقيل عشر سنوات ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل خمس عشرة سنة. ولم يختلف في مدة إقامته بالمدينة إنها عشر.[٥١] فإذا علمنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم أوحي إليه وهو ابن أربعين سنة ، وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة ، ترجح أن تكون مدة الوحي ثلاثة وعشرين عاما. هذه الحقبة الذهبية هي تاريخ الرسالة المحمدية في عصر صاحب الرسالة ، والعناية بها منبثقة عن عناية الوحي بصاحبها ، وبتواجده معه ، يحمله العبء حينا ، ويلقي له بالمسؤولية حينا آخر ، ويتناول عليه بآيات الله بين هذا وذاك. وكان نزول القرآن مدرجا ، وتفريقه منجما ، مما أجمعت عليه الأمة ، وصحت به الآثار الاستقرائية ، استجابة للضرورة الملحة ، واقتضاء للحكمة الفذة في تعاقب التعليمات الإلهية ، يسرا ومرونة واستيعابا . والذي يهمنا في هذه المرحلة ، عطاؤها الإنساني في ضبط النص القرآني ، ودقة أصوله ووصوله من ينابيعه الأولى ، وهو موضوع البحث.

---

[٥٠] محمد حسين علي الصغير. 2004. *تاريخ القرآن*. http://www.alkadhum.org/other/mktba/quran/t-quran/index.html

[٥١] الزركشي : 1 . 232

يكاد أن يتوافر لنا اقتناع نطمئن إليه بأن أوائل سورة العلق : هو أول ما نزل من القرآن .ومنشأ هذا الاقتناع تاريخي وعقلي ، أما التاريخي فمصدره إجماع.[٥٢]

وللقرآن الكريم تنزلان:

الأول : من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة الواحدة في ليلة القدر

فقد كان في ليلة مباركة من ليالي الدهر هي ليلة القدر أنزل فيه القرآن كاملا إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ويدل عليه عدة نصوص و هي:

1. قوله تعالى : حٰمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣
2. وقوله تعالى : إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢
3. وقوله تعالى : شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ

فقد دلت هذه الآيا الثلاث على ان القرآن أنز في ليلة واحدة ، توصف بأنها مباركة ، وتسمى ليلة القدر و هي من ليالي شه ر رمضان ، ويتعين أن يكون هذا النزول هو النز ول الأول الى بيت العزة في السماء، لأنه لو اريد به النزول الثاني على النبي صلى الله عليه و سلم

[٥٢] نائل سيد أحمد.2007 . *تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً*.
http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=242

لما صح أن يكون في ليلة واحدة ، و في شهر واحد هو شهر رمضان لأن القرآن إنما نزل في مدة طويلة هي مدة البعثة 23 سنة.

الثاني: وأما التنزيل الثاني فقد كان من السماء الدنيا على قلب النبي صلى الله عليه و سلم منجماً أي مفرقا في مدة ثلاث و عسرين سنة و هي من حين البعثة إلى حين و فاته صلوات الله وسلامه عليه. قال الله تعال:

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

الإسراء،الأية 106

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ الفرقان الأية 32

روي ان اليهود و المشركين عابوا على النبي صلى الله عليه و سلم نزول القرآن مفرقا، واقترحوا عليه أن ينزل جملة واحدة حتى قال اليهود له : يا أبا القاسم لو لا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التورات على موسى، فأ أنزل الله هاتين الآيتين ردا عليهم، وهذا الرد– كما يقول الزرقاني– يدل على أمرين:

أحدهما : ان القرآن نزل مفرقا على النبي صلى الله عليه و سلم

والثاني: إن الكتب السماوية قبله نزلت جملة، كما اشتهر ذالك بين الجمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعا. [٥٣]

ج. حكمة نزول القرآن منجما

لنزول القرآن الكريم منجما أي مفرقا حكم جليلة، وأسرار عديدة عرفها العالمون، وغفل عنها الجاهلون، وتستطيع أن تجملها فيما يأتي وهي:

أولآ : تثبيت قلب النبي صلى الله عليه و سلم أمام أذى المشركين

ثانيا : التلطف باانبي صلى الله عليه و سلم عند نزول الوحي

ثالثا : التدرج في تشريع الحكام السماوية

رابعا : تسهيل حفظ القرآن و فهمه على المسلمين

خامسا : مسايرة الحوا دث و الوقائع، والتبية عليها في حينها

سادسا : الإرشاد الى مصدر القرآن، وأنه تنزيل الحكيم الحميد. [٥٤]

يذكر محمد أبو زهرة في كتابه المعجزة الكبرى القرآن أن النص الكريم قد نقل اعتراض المشركين، ورده سبحانه وتعالى عليهم، وقد تضمن الرد ثلاثة أمور تومئ إلى السبب في نزوله منجما:

أولها : تثبيت فؤاد الرسول بموالة الوحي بالقرآن فإن موالته فيها أنس للنبى، و تثبيت لعزيمته، و تأييد مستمر له، فيقوم بحق الدعوة بالجهاد في سبيلها.

---

[٥٣] الشيخ محمد علي الصابوني، م 2003، *التبيان في علوم القرآن*، ص 32

[٥٤] الشيخ محمد علي الصابوني، م 2003، *التبيان في علوم القرآن*، ص 35

ثانيها: أن تثبيت الفؤاد بنزول القرآن يكون بحفظ ما ينزل عليه جزءا جز ءا، ذلك أن هذا القرآن نزل ليحفظ في الأجيال كلها جيلا بعد جيل.

الأمر الثالث: ترتيل القرآن بتعليم تلاوته، وإن هذا النص يستفاد منه أن تلاوة القرآن و طريقة ترتيله هما من تعليم الله تعالى.

وهناك سبب آخر لنزول القرآن منجما نلمسه من حال العرب و من شئونهم . ذلك أن العرب كانوا أمة أمية، و الكتابة فيهم ليست رائجة، بل يندر فيهم من تعرفها، و أندر منه من يتقنا.

ولقد كان من فائدة إنزال القرآن منجما أنه كان ينزل لمناسبات الأحداث فيكون في هذه الأحداث بعض البيان لأحكامه والمبين الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم.[٥٥]

د. تاريخ تدوين و جمع القرآن

1 . جمع القرآن في السطور

وأما المزية الثانية لهذا القرآن العظيم فهو جمعه و كتابته في المصحف، فقد كان لرسول الله كتاب للوحي، كلما نز ل شيء من القرأن أمرهم بكتابته مبالغة في تسجيله وتقييده، وزيادة في التوثق والضبط، والإحطيات الشديد في كتاب الله عز وجل، حتى تظاهر الكتابة الحفظ، ويعاضد التسجيل المسطور،م ما أودعه الله في الصدور .. وكان هؤلاء الكتاب من حيرة الصحابة اختارهم رسول الله من المجيدين المتقنين، ليتولوا هذه المهمه العظيمة، وقد

[٥٥] محمد أبو زهرة، *المعجزة الكبرى القرآن* 1998 م، دار الفكر العربي، ص 18

اشتهر منهم زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، ومعاوية بن أبي سفيان، و الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم أجمعين.

روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أنه قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قيل لأنس : من أبو زيد؟ قال : أحد عمومتي. وهؤلاء هم مشاهير كتاب الوحي و إلا فهناك من الصحابة الجمع الكبير الذين كانوا يكتبون القرآن، وكثير منهم كان له مصحف خاص كتب فيه ما سمعه أو حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كصحف ابن مسعود، و مصحف علي، و مصحف عائشة و غيرهم.

2. طريقة الكتابة

وأما طريقة الكتابة فقد كانوا يكتبون القرآن على العسب، وللخاف، والرقاع، وعظام الأكتاف وغيرها، ذلك لأنه صنع الورق لم يكن مشتهرا عند العرب، وقد كان عند بعض الأمم الآخرين كا لفرس والروم، ولكنه كذلك كان نادرا فلم يكن منتشرا، فكان العرب يكتبون على ما يقع تحت أيديهم مما يصلح للكتابة.[٥٦]

روي عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع. وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم و كان هذا الترتيب بتوفيق من جبريل- عليه السلام — فقد ورد أن جبريل- عليه

[٥٦] الشيخ محمد علي الصابوني، م 2003، *التبيان في علوم القرآن*، ص 52-53

السلام – كان يقول: ضعوا كذا في موضع كذا . ولا ريب أن جبريل كان لا يصدر في ذلك إلا عن أمر الله- عز وجل – أما الصحابة- رضوان الله عليهم- فقد كان منهم من يكتبون القرآن، ولكن فيما تيسر لهم من قرطاس أو كتف أو عظم أو نحو ذلك، با المقدار الذى يبلغ الواحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلتز مواتو الى السور وترتيبها، وذلك؛ لأن أحدهم كان إذا حقظ سورة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتبها ثم خرج في سورية مثلا ، فنزلت في وقت غيابة سورة ، فإنه كان إذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه و كتابته ، ثم يستدرك ما كان قد فاته في غيابه، فيجمعه ويتتبعه على حسب ما يسهل له، فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير بسبب ذلك . وقد كان من الصحابه من يعتمد على حفظه فلا يكتب؛ جريا على عادة العرب في حفظ أنسابها، واستظهار مفاحرها وأشعارها من غير كتابة.[٥٧]

3. جمع القرآن في عهد أبي بكر

انتقل رسول الله إلى جوار الله، بعد أن أدي الرسالة، وبلغ الأمانة، ونصح الأمة، وهدى الناس غلى دين ا لله القويم، وتولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد واجهته – في خلافته- خطوب جسيمة، وشدائد عظيمة، ومشاكل صعاب، منها حروب الرد ة التى وقعت بين المسلمين وبين أتباع مسيلمة الكذاب وكانت المعركة اليمامة معركة حامية الوطيس،

[٥٧] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص-206

ألقت الخلافة قيادها إلى أبي بكر – رضي الله عنه – بعد غروب شمس النبوة ، وواجهت أبا بكر في خلافته هذه أحداث شداد، ومشاكل صعاب منها موقعة اليمامة سنة 12 اثنتى عشر لهجرة . وفيها دارت رحى الحرب بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب وكانت معركة حامية الوطيس، استشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن، ينتهي عددهم إلى السبعين، وأنهاه بعضهم إلى خمسمائة ، من أجلهم سالم مولى أبي حذيفة ولقد هال ذلك المسلمين، وع ز الأمر على عمر، فدخل على أبي بكر، وأخبره الخبر واقترح عليه أن يجمع القرآن؛ خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر أول الأمر ، لأنه كان وقافا عند حدود ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم يخاف أن يجره التجديد إلى التبديل أو يسوقه الإنشاء والاخ تراع إلى الوقوع في مهاوي الخروج والابتداع . ولكن بعد مفاوضة بينه وبين عمر تجلى له وجه المصلحة، فاقتنع بصواب الفكرة، وشرح الله لها صدره وعلم أن ذلك الجمع الذي يشير به عمر ما هو إلا وسيلة من أعظم الوسائل النافعة إلى حفظ الكتاب الشريف، والمحافظة عليه من الضياع والتحريف، وأنه ليس من محدثات الأمور الخرجة، ولا من البدع والإضافات الفاسقة، بل هو مستمد من القواعد التي وضعها الرسول بتشريع كتابة القرآن واتخاذ كتاب للوحي، وجمع ما كتبوه عنده، حتى مات صلوات الله وسلامه عليه . قال الإمام أبو عبدالله المحاسبي في كتاب : (فهم السنن) ما نصه: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقا في الرقاع، والأكتاف، والعسب، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا،

وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع وربطها بخيط؛ حتى لا يضيع منها شيئ أهـ .

1. تنفيذ أبي بكر للفكرة:

اهتم أبو بكر بتحقيق هذه الرغبة، ورأى بنور الله أن يندب لتحقيقها رجلا من خيرة رجالات الصحابة، هو زيد بن ثابت – رضي الله عنه – لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن، ما لم يجتمع في غيره من الرجال، إذ كان من حفاظ القرآن ومن كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته صلى الله عليه وسلم وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله وشدة ورعه وعظم أمانته وكمال خلقه واستقامة دينه، فاستشار أبو بكر عمر في هذا فوافقه، وجاء زيد، فعرض أبو بكر عليه الفكرة، ورغب إليه أن يقوم بتنفيذها، فتردد زيد أول الأمر، ولكن أبا بكر ما زال به يعالج شكوكه، ويبين له وجه المصلحة، حتى أطمأن واقتنع بصواب ما ندب إليه، وشرع يجمع، وأبو بكر وعمر وكبار الصحابة يشرفون، عليه، ويعاونونه في هذا المشروع الجلل؛ حتى تم لهم ما أرادوا ﴿ويأبي الله إلا أن يتم نوؤه ولو كره الكافرون ﴾ [التوبة:32] وفي ذلك يروى البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – قال: أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة – أي عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبو بكر – رضي الله عنه – : إن عمر أتاني، فقال : إن القتل قد استحر، أي اشتد، يوم اليمامة بقراءة القرآن، وإني أخشى أن يستحر بالقراءة بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن،

وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر : هذا – والله – خير؛ فلم يزل عمر يراجعني؛ حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه؛ فوالله. لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن . قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: هو – والله – خير، فلم يزل أبو بكر يراجعنى؛ حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن، أجمعه من العسب واللخ اف وصدور الرجال؛ حتى وجدت آخر سورة : (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصارى، لم أجدها مع أحد غيره ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾ [التوبة: 128]حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[٥٨] اهـ.

فهذا الحديث – كما ترى – يدل على مبلغ اهتمام كبار الصحابة بالمحافظة على القرآن، وعلى مبلغ ثقة أبي بكر وعمر بزيد بن ثابت، وعلى جدارة زيد بهذه الثقة؛ لتوافر تلك المناقب التي ذكرها فيه أبي بكر، ويؤيد ورعه ودينه وأمانته قوله : فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن . ويشهد بوفرة عقله تردده، وتوقفه أول الأمر ومناقشته لأبي بكر؛ حتى راجعه أبو بكر وأقنعه بوجه الصو اب وينطق بدقة

[٥٨] عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص208 -209

تحريه قوله: فتتبعت القرآن، أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال . اهـ رضي الله عنه وأرضاه ورضى عنهم وعنا أجمعين.

2. دستور أبي بكر في كتابة الصحف

وانتهج زيد في القرآن طريقة دقيقة محكمة، وضعها له أبو بكر وعمر، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به، من تثبت بالغ، وحذر دقيق، وتحريات شاملة، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه بل جعل يتتبع ويستقصى آخذا على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين : أحدهما : ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني : ما كان محفوظا في صدور الرجال وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب؛ حتى يشهد شاهدان عدلان، أن كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب قال: قدم عمر، فقال : من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن، فاليأت به؛ وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيأ؛ حتى يشهد شاهدان.

ويدل عليه ما أخرجه ابن داود أيضا، ولكن من طريق هشام بن عروةن عن ابيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين عل شيئ من

كتاب الله فاكتبوه اهـ وهو حديث رجاله ثقات، إن كان منقطعا . قال ابن حجر : المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة.

وقال السخاوي في : (جمال القراء) ما يفيد أن المراد بهما: رجلان عدلان إذ يقول ما نصه : المراد: أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ولم يعتمد زيد على الحفظ وحده؛ ولذلك قال في الحديث الذي رواه البخاري سابقا إنه لم يجد آخر سورة : (بقراء) إلا مع أبي خزيمة أي لم يجدها مكتوب إلا مع ابي خزيمة الأنصاري، مع أن زيدا كان يحفظها، وكان كثير من الصحابة يحفظونها ولكنه أراد أن يجمع بين الحفظ والكتابة؛ زيادة في التوثق ومبالغة في الاحتياط . وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر وعمر أكابر الصحابة وإجماع الأمة عليه دون نكير، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف، ولعمر في الاقتراح، ولز يد في التنفيذ، وللصحابة في المعاونة والإقرار.

قال علي – كرم الله وجهه – أعظم الناس في المصاحف أجرا، أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله . أخرجه ابن أبي داود في : (المصاحف) بسند حسن.

وقد قوبلت تلك الصحف – التي جمعها زيد – بما تستحق من عناية فائقة، فحفظها أبو بكر عنده ثم حفظها عمر بعده ثم حفظها – أم المؤمنين – حفصة بنت عمر بعد وفاة

عمر، حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه — حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن ثم ردها إليها – كما يأتيك بيانه، إن شاء الله.

وامتازت هذه الصحف:

أولا: بأنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث والتحري، وأسلم أصول التثبت العلمى، كما سبق شرحه لك في الدستور السابق.

ثانيا: أنه اقتصر فيها على ما لم تنسخ تلاوته.

ثالثا: أنها ظفرت بإجماع الأمة عليها، وتواتر ما فيها ، ولا يطعن في ذلك التواتر ما مر عليك من أن آخر سورة براءة لم يوجد إلا عند أبي خزيمة، فإن المراد أنه لم يوجد مكتوبا إلا عنده، وذلك لا ينافي أنه وجد محفوظا عند كثرة غامرة من الصحابة، بلغت حد التواتر، وقد قلنا غير مرة: إن المعول عليه وقتئذ كان هو الحفظ والاستظهار وإنما اعتمد على الكتابة كمصدر من المصادر ، زيادة في الاحتياط ومبالغة في الدقة والحذر، ولا يعزبن عن ذلك أن هذا الجمع كان شاملا للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن؛ تيسيرا على الأمة الإسلامية، كما كانت الأحرف السبعة في الرقاع كذلك.

جمع القرآن في صحف أو مصحف، على ذلك النمط الآنف بمزاياه السابقة التي ذكرناها بين يديك، لم يعرف لأحد قبل أبي بكر – رضي الله عنه — وذلك لا ينافي أن الصحابة كانت لهم صحف أو مصاحف، كتبوا فيها القرآن من قبل، لكنها لم تظفر بما ظفرت به الصحف المجموعة على عهد أبي بكر، من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار

ظفرت ما لم تنسخ تلاوته، ومن ب لوغها حد التواتر، ومن إجماع الأمة عليها، ومن شمولها للأحروف السبعة كما تقدم، وإذن لا يضيرنا في هذا البحث أن يقال : إن عليا – رضي الله عنه – أول مرة من جميع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعكر صفو موضوعنا ، أن يستدلوا على ذلك بما نقله السيوطي عن أبي الغرس، من حديث محمد بن سيرين، عن عكرمة قال: لما كان بدء خلافة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك ، فأرسل إليه، فقال أكرهت بيعتي؟ فقال : رأيت كتاب الله يزاد فيه، فحدثت نفسي ألا ألبس ردا ئي إلا لصلاة حتى أجمعه . قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول . قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف، ما استطاعوا . اهـ وأخرج ابن أشته من وجه آخر عن ابن سيرين هذا الأثر، وفيه: أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال : فطلبت ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقرد عليه أهـ.

نقول إن هذه الرواية وأشباهها ، لا تضير بحثنا، ولا تعكر صفوموضعنا، فقصارها، أنها تثبت أن عليا أو بعض الصحابة، كان قد كتب القرآن في مصحف، لكنها لا تعطى هذا المصحف تلك الصفة الإجتماعية، ولا تخلع عليه تلك المزايا التي للمصحف أو المصحف . المجموع في عهد أبي بكر بل هي مصاحف فردية، ليست لها تلك الثقة، ولا هذه المزايا . وإذا كانت قد سبقت في الوجود وتقدم بها الزمان، فإن جمع أبي بكر هو الأول من نوعه، على كل حال. وقد اعترف علي بن أبي طالب نفسه بهذه الحقيقة في الحد يث الذي أخرجه ابن

أبي داود في : (المصاحف) بسند حسن آنفا إذ قال " أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر – رحمه الله على أبي بكر – هو أول من جمع كتاب الله.

فهذا اعترف صريح من أبي الحسن بالأولية لجمع أبي بكر على النحو الآنف رضوان الله عليهم أجمعين.[٥٩]

4. جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان، واستبحر العمران، وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار، ونبتت ناشئة جديدة، كانت بحاجة إلى دراسة القرآن، وطال عهد الناس بالرسول والوحي والتنزيل. وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام، يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرأون بقرآءة أبي بن كعب، وأهل الكوفة يقرأون بقراءة عبدالله بن مسعود، وغيرهم يقرأ أبي موسى الأش عري. فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، بطريقة فتحت باب الشقاق في قراءة القرآن، أشبه كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق أشد؛ لبعد عهد هؤلاؤ بالنبوة، وعدم وجود الرسول بينهم، يطمئنون إلى حكمه، ويصدرون جميعا عن ر أيه. واستفحل الداء؛ حتى كفر بعضهم بعضا، وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير ولم يقف هذه الطغيان عند حد بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلامية، حتى الحجاز والمدينة، وأصاب الصغار والكبار على سواء.

[٥٩] عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص- 209-212

اخرج ابن أبي داود في : (المصاحف) من طريق أبي قلابة أنه قال لم اكانت خلافة عثمان، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم القراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون، فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمانا، فخطب فقال: أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافا.

وصدق عثمان، فقد كانت الأمصار النائية أشد اختلافا ونزاعا، من المدينة والحجاز. وكان الذين يسمعون اختلاف القراءات من تلك الأمصار إذا جمعتهم المجامع، أو التقوا على جهاد أعدائهم، يعجبون من ذلك، وكانوا يمعنون في التعجب والإنكار، كلما سمعوا زيادة في اختلاف طرق أداه القرآن. وتأدى بهم التعجب إلى شك والمداجاة، ثم إلى التأثيم والملاحاة. وتيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرؤوس، وتسفك الدماء، وتقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود والنصارى في كتابهم، كما قال حذيفة لعثمان في الحديث الآتي قريبا.

أضف إلى ذلك: أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار، ولم يكن من السهل عليهم أن يعرفوها كلها، حتى يتحاكموا إليها فيما يختلفون، إنما كان كل صحابي في إقليم، يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن. ولكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم، من هذا الخ لاف والشقاق البعيد.

لهذه الأسباب والأحداث؛ رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره، أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع على الراقع، وأن يستأصل الداء، قبل أن يعز الدواء، فجمع أعلام الصحابة

وذوى البصر منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، ووضع حد لذلك الاختلاف، وحسم مادة هذا النزاع، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها وألا يعتمدوا سواها، وبذلك يرأب الصدع، ويجبر الكسر، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية، نورهم الهادي في ظلام هذا الاختلاف، ومصباحهم الكشاف في ليل تلك الفتنة، وحكمهم العدل في ذاك النزاع والمرء، وشفاءهم الناجع من مصيبة ذلك الداء.[٦٠]

1. تنفيذ عثمان لقرار الجمع

وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم، حول أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة، فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ، وهم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وهؤلاء الإسراء التي ورد أنها تقرأ بسبعة وثلاثين وجها.

أما الكلمات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط والشكل مع أنها ورادة بقراءة أخرى أيضا، فإنهم كانوا يرسموها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة وفي بعض آخر برسم آخر يدل على القراءة الثانية، كقراءة ﴿وصى﴾ بالتضعيف و أوصى بالهمز، وهما قراءتان في قوله سبحانه : ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ﴾ [البقرة: 132]

[٦٠] عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص- 212-213

وكذلك قراءة تحتها الأنهار وقراءة ﴿من تحتها الأنهار﴾ بزيادة لفظ من في قوله تعالى في سورة التوبة [الآية: 89] : ﴿لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ وهما قراءتان أيضا.

وصفوة القول: إن اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءة كانوا يرسمونه بصورة واحدة لا محالة أما الذي تختلف فيه وجوه القراءاة فإن كان يمكن رسمه في الخط محتملا لتلك الوجوه كلها، فإنهم لكتبونه برسم يوافق بعض الوجوه في مصحف، ثم يكتبونه برسم آخر يوافق بعض الوجوه الأخرى في مصحف آخر وك انوا يتحاشون أن يكتبوه بالرسمين في مصحف واحد خشية أن يتوهم أن اللفظ نزل مكررا بالوجهين في قراءة واحدة ، وليس كذلك بل هما قراءتان نزل اللفظ في أحداهما بوجه واحد، وفي الثانية بوجه آخر من غير تكرار في واحدة منهما. وكذلك كانوا يتحاشون أن يكتبوا هذا اللفظ في مص حف واحد برسمين : أحدهما في الأصل والآخر في الحشية، لئلا يتوهم أن الثاني تصحيح للأول.

أضف إلى ذلك أن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية دون العكس تحكم، أو ترجيح بال مرجع، وكذلك نحو كلمة (وصى) بالتضعيف و (أوصى) بالهمز كما سبق.

أما اللفظ الذي تختلف فيه ا لقراءات، ويدل عليه الرسم بصورة واحدة تحتمل هذا الاختلاف ويساعدهم عليه ترك الإعجام والشكل نحو فتبينوا و ننشرها كما سلف بيانه، فتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين، شبيهة بدلالة المشترك اللفظي على كلا المعنيين المعقولين . والذي دعا الصحابة إلى ا نتهاج هذه الخطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع وجوه قراءته، وبكافة

حروفه التي نزل عليها، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها، حتى لا يقال: إنهم أسقطوا شيئا من قرائته، أو منعوا أحدا من ا لقراءة بأي حرف شاء على حين أنها كلها منقولة متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورسول الله صلى عليه وسلم يقول: فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا وكان من الدستور الذي وضعه عثمان رضي الله عنه لهم في هذا الجمع أيضا أنه قال لهؤلاء القريشيين : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيئ من القرآن فاكتبوا بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

وفي ذلك يروى البخاري في صحيحه بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك، حدثه، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى؛ فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك . فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى

كل أفق بمصحف مما نسخوا. وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق اهـ.

2. تحريق عثمان للمصاحف المخالفة

بعد أن أتم عثمان نسخ المصاحف بالصورة السابقة، عمل على إرسالها وإنفاذها إلى الأقطار، وأمر أن يحرق كل ما عداها مما يخالفها، سواء كانت صحفا أم مصاحف، وذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية، وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها.

وهذه المزايا هي:

1 – الاقتصار على ما ثبت باتواتر، دون ما كانت روايته آحادا.

2 – وإهمال ما نسخت تلاوته، ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

3 – وترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر – رضي الله عنه – فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.

4 – وكتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن، على ما مر بك من عدم إعجامها وشكلها، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

5 – وتجريدها م ن كل ما ليس قرآنا، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة؛ شرحا لمعنى أو بيانا لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك.

وقد استجاب الصحابة لعثمان، فحرقوا مصاحفهم، واجتمعوا جميعا على المصاحف العثمانية. حتى عبد الله بن مسعود الذي نقل عنه أنه أنكر أولا مصاحف عثمان، وأ نه أبي أن يحرق مصحفه، رجع وعاد إلى حظيرة الجماعة، حين ظهر له مزايا تلك المصاحف العثمانية، واجتماع الأمة عليها وتوحيد الكلمة بها.

وبعدئذ طهر الجو الإسلامي من أوبئة الشقاق والنزاع، وأصبح مصحف ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب، ومصحف عائشة، ومصحف علي، ومصحف سالم مولى أبي حذيفة، أصبحت كلها وأمثالها في خبر كان، مغسولة بالماء أو محروقة بالنيران، ﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾ [الأحزاب: 25].

ورضي الله عن عثمان؛ فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربه، وحافظ على القرآن، وجميع كلمة الأمة، وأغلق باب الفتنة . ولا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعه هذا إلى اليوم ما بعد اليوم.

ولن يقدح في عمله هذا ، أنه أحرق المصاحف والصحف المخالفة للمصاحف العثمانية، فقد علمت وجهة نظره في ذلك . على أنه لم يفعل ما فعل من هذا الأمر الجلل، إلا بعد أن استشار الصحابة، واكتسب موافقتهم، بل وظفر بمعاونتهم وتأييدهم وشكرهم.

روى أبو بكر الأنبار عن سويد بن غفلة قال : سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: يا معشر الناس، اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم : حراق مصاحف، فو الله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن

سعيد قال: قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – : لو كنت الوالي وقت عثمان، لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان – رضي الله عن الجميع – وجزاهم أحسن الجزاء على هذا الصنيع.

فذلك تستطيع مما سبق أن تفرق بين مرات جمع القرآن في عهوده الثلاثة : عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر، وعهد عثمان – رضي الله عنهما – فالجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها، ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام، وحجارة ورقاع، ونحو ذلك جسبما تتيسر أدوات الكتابة . وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن ، وإن كان التعويل أيامئذ كان على الحفظ والاستظهار.

أما الجمع في عهد أبي بكر – رضي الله عند – فقد كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته في صحف مرتب الآيات أيضا، مقتصرا فيه علي ما لم تنسخ تلاوته، مستوثقا له بالتواتر والإجماع، وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعا مرتبا؛ خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه.

وأما الجمع في عهد عثمان – رضي الله عنه – فقد كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام، واستنساخ مصاحف من ترسل إلى الآفاق الإسلامية، ملاحظا فيها تلك المزايا السالف ذكرها مع ترتيب سوره وآياته جميعا . وكان الغرض من إطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين؛ حين اختلفوا في قراءة القرآن، وجمع شملهم وتوحيد

كلمتهم، والمحافظة على كتاب الله من التغيير والتبديل . ﴿لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ [يونس:64][٦١].

[٦١] عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز 1996 م) ص- 213-215

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد رسول الله

بدأ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نسماه بعهد النبوة حوالى سنه 610 م. حتى وافاة النبى صى الله عليه وسلم سنة 632 م. أو سنة 11هـ. وهذا العهد هو عهد نزول القرآن. وأما طريقة كتابة القرآن فقد كانوا يكتبون القرآن على العسب، وللخاف، والرقاع، وعظام الأكتاف وغيرها، لأن صنع الورق لم يكن مشتهرا عند العرب، فكان العرب يكتبون على ما يقع تحت أيديهم مما يصلح للكتابة.

و أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه للمدينة أبي بن كعب الأنصاري – رضي الله عنه – ، وكان زيد بن ثابت – رضي الله عنه – يكتب معه أيضا، لكن زيدا كان ألزم الصحابة لكتابة الوحي.

وكان زيد بن ثابت الأنصاري، و معاوية بن أبي سفيان، وعلي بن أبي طالب، ، كانوا يتعلمون الخط في مكتب واحد كما تعلم عثمان بن عفان مع مروان بن الحكم قبيل الإسلام. وهم يكتبون بالخط الأنباري الذي أخذ في التحسين بمضي الوقت ليعطى صورا جديدة ميزته عن الأنبار.

عرف العرب في بداية الإسلام نوعين من الخطوط، و هما : الخط الحجازي و الخط الكوفي.

أ. الخط الحجازي : رهو خط عملي لين، و كانوا يستعملونه في الكتابات اليومية الدارجة، و يكاد يكون أصلا للخط النسخ . ذكر صاحب ال فهرست، و أسماه (الخط المدني)، ثم أطلق عليه الناس فيما بعد اسم (الخط الدارج).

ب. الخط الكوفي : ظهر بمنطقة الكوفة فنسب إليها، ثم انتشر في كافة أرجاء الوطن العربي. و هو أساس الخطوط العربية كلها، يتصف بأنه خط جاف، يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية، و كان كتاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سُعف النخيل و الجلود و رقائق العظيم. و كان الناس في العصر الجاهلي و الراشيدي، يكتبونه بشكل بدائي و بسيط، خالياً من النقط و الهمزات و التشكيل مكتفين بقدرتهم على القراءة الصحيحة دون الحاجة إلى ذلك. وفيما يختص بتسمية الخط العربي بالخط الكوفي، فإنه في عهد عمر – رضي الله عنه – استعمل سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – على الكوفة، فأنزل بها الكتاب، وكانت الكتابة فيها أكثر انتشارا منها في المدن المجاورة، فعرف خطهم فيما بعد بالخط الكوفي.

ب. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد أبي بكر

واجه أبو بكر في خلافته الأحداث الشديدة، والمشاكل الصعاب منها موقعة اليمامة. وفيها دارت رحى الحرب بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب وكانت معركة حامية الوطيس، فاستشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن، فكان دخل عمر على أبي بكر، واقترح عليه أن يجمع القرآن؛ خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر أول الأمر، ثم شرح الله له صدره وعلم أن ذلك الجمع الذي يشير به عمر ما هو إلا وسيلة من أعظم الوسائل النافعة إلى حفظ الكتاب الشريف، والمحافظة عليه من الضياع والتحريف.

اهتم أبو بكر بتحقيق هذه الرغبة، ورأى بنور الله أن يندب لتحقيقها رجلا من خيرة رجالات الصحابة، هو زيد بن ثابت – رضي الله عنه – لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن، إذ كان من حفاظ القرآن ومن كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته صلى الله عليه وسلم وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله وشدة ورعه وعظم أمانته وكمال خلقه واستقامة دينه . فتردد زيد أول الأمر، ولكن أبا بكر ما زال به يعالج شكوكه، حتى تم لهم ما أرادوا.

انتهج زيد في القرآن طريقة دقيقة محكمة، وضعها له أبو بكر وعمر، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه بل جعل يتتبع ويستقصى آخذا على

نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين : أحدهما : ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني : ما كان محفوظا في صدور الرجال وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب؛ حتى يشهد شاهدان عدلان، أن كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر وعمر .و بملاحظة دقيق يعرف أن زيد بن ثابت يكتب القرآن بخط كما كتبه في عهد رسول الله يعني الخط الأنبار وهذا يأخذ بقرب عصره.

ج. علاقة تاريخ تطور الخط العربي بتدوين القرآن في عهد عثمان ابن عفان

عندما جاء الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قام جمع القرآن الكريم، خوفاً عليه من الضياع، أو التحريف بالزيادة أو النقصان. و كتب به عدة نسخ من القرآن الكريم، تسمى بمصاحف الإمام، أرسلها إلى مناطق بعيدة، فتلقفها النسخ، وأجادوا نقلها، و تنافسوا في كتابتها، و تفننوا في خطها.

و اتخذ نساخ كل بلد طريقة لهم في الكتابة، تميزت باسم خاص، فمن ذلك : (الخط المدني و المكي و البصري و الأصفهاني و العراقي و التجاويد و المضوع و المائل و الراصف و السلوطي و السحلي و القيراموز). فالخط المدني مثلاً منسوب للمدينة المنورة و يسمى الخط المحقق أو الوراقي. والخط المدني هو اسم للخط الخجازى كما سبق لنا في البيان.

وكان الناس في هذا العهد يكتبون بدون الشكل أو التنقيط، مكتفين بقدرتهم على القراءة الصحيحة دون الحاجة إلى ذلك، ثم تغيرت الأحوال بدخول كثير من الأعاجم في الدين الإسلامي، و تفشى اللحن و التصحيف في قراءة القرآن الكريم، و بدت الحاجة ملحة لوضع ضوابط للقراءة و الكتابة، فوضع "أبو الأسود الدؤلي " قواعد الشكل بوضع النقطة بلون مخالف للون الكتابة الأصلية، فالنقطة فوق الحرف ترمز للفتحة و تحته للكسرة و أمامه للضمة و ترك الحرف الساكن بدون تنقيط.

إذا، علاقة تاريخ تطوير الخط العربي بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عهد عثمان هي نزول القرآن يجعلون العرب مهتمين بالكتابة، و بدأ العرب أن يتعلمون الكتابة ولو بشكل بسيط . بدأت الكتابة بشكل بسيط، دون الشكل و التنقيط . و تغير الأحوال حتى وضع أبو الأسود الدؤالى قواعد الشكل و التنقيط . بتدوين القرآن من عهد إلى عهد يجعلون زيادة الإهتمام في الكتابة العربية حتى ظهرت أنواع الخط المتنوعة.

الباب الرابع

الإختتام

أ. الخلاصة

اعتمادا على النتائج التى سبق في الباب ا لثالث و وقفا لأغراض البحث، فيعرض الباحث الخلاصة فيما يلى:

لم يعرف على وجه التحديد الوقت الذي نشأت فيه الحروف العربية، وهل كانت أول أمرها حروفا منفصلة، وهو ما يؤيده العقل . أم متصلة ثم أتيح لها من هندسها ووصلها أو قطعها، فإذا رجعنا إلى المصادر العربية نسألها لم نجد جوابا شافيا.

أول من كتب العربية (مرامرة بن مرة) و (أسمل بن سدرة) وهما من الأنبار . وهذا الخبر في وجازته لم يبين لنا الزمان الذي اجتمعا فيه.

وأول من أدخل الكتابة إلى مكة هو (بشر بن عبد الملك) الذي تعلم الكتابة بالحروف النبطية من الأنبار، وتزوج من الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان، وبذلك فتح عصر الكتابة في الحجاز.

عرف العرب في بداية الإسلام نوعين من الخطوط، و هما : الخط الحجازي و الخط الكوفي.

أ. الخط الحجازي : رهو خط عملي لين، و كانوا يستعملونه في الكتابات اليومية الدارجة، و يكاد يكون أصلا للخط النسخ . ذكر صاحب الفهرست، و أسماه (الخط المدني)، ثم أطلق عليه الناس فيما بعد اسم (الخط الدارج).

ب. الخط الكوفي: ظهر بمنطقة الكوفة فنسب إليها، ثم انتشر في كافة أرجاء الوطن العربي . و هو أساس الخطوط العربية كلها، يتصف بأنه خط جاف، يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية، و كان كتاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سُعف النخيل و الجلود و رقائق العظيم . و كان الناس في العصر الجاهلي و الراشيدي، يكتبونه بشكل بدائي و بسيط، خالياً من النقط و الهمزات و التشكيل.

كان الكتاب في عهد رسول الله يكتبون القرآن بالخط الأنبار، وهذا الخط يسمى بالخط الكوفي في عهد عمر- رضي الله عنه- . وفي عهد أبي بكر جُم ع القرآن خوفا من الضياع . وكان الكاتب هو زيد ابن ثابت الذي يكتب القرآن في عهد رسول الله . و في عهد عثمان – رضي الله عنه- كُتب عدة نسخ من القرآن التي تسمى بمصاحف الإمام و هذه الكتابة تستعمل الخط ا لمدني أو الخط الحجازى.

إذا، هناك علاقة تاريخ تطوير الخط العربي بتدوين القرآن في عهد رسول الله إلى عهد عثمان. وهي:

1 . نزول القرآن يجعلون العرب مهتمين بالكتابة، و بدأ العرب أن يتعلمون الكتابة ولو بشكل بسيط.

2 . بدأت الكتابة بشكل بسيط، دون الشكل و التنقيط. و تغير الأحوال حتى وضع أبو الأسود الدؤالى قواعد الشكل و التنقيط.

3 . بتدوين القرآن من عهد إلى عهد يجعلون زيادة الإهتمام في الكتابة العربية حتى ظهرت أنواع الخط المتنوعة.

ب. الإقتراحات

قد انتهى هذا البحث الجامعي ، بعون الله تعالى و توفيقه. و هنا يقدم الباح ث الإقتراحات، اعترف الباحث أن هذا البحث البسيط لم يكن على درجة الكامل لما فيه من الأخطاء و النقصان لذا يرجي من القرّاء و الأعزّاء أن يصادقوا الأخطاء عسى أن يكون هذا البحث فوائد عديدة ينتفع بها محب آداب العربية. و ترجى من الجامعة ليكمّل الوسائل البحث خاصة في بحث آدبي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

عبد العظيم الزرقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ط-الأولى(مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز)،1996 م

عدنان محمد زرزور. *علوم القرآن وإعجازه و تاريخ توثيقه*.ط-الأولى. المملكة الأردنية الهاشمية:دار الأعلام. 2005 م.

محمد أبو زهرة. *المعجزاة الكبرى القرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي. 1998 م.

محمد الحضرى بك. *تاريخ التشريع الإسلامي*. سورابايا: الهداية.دت

محمد علي الصابوني. *التبيان في علوم القرآن*. 2003م.

أحمد صبرى زايد . *تاريخ الالخط العربي و أعلام الالخطاطين مزور بالصور للوحات لأشهار الالخطاطين*. المصرية؛ دار الفضيلة. 990م

أحمد عبد الرحمن . *مناهج البحث العلم و طرق كتابة الرسائل الجامعة* . خرطوم: دار جامعة افريقيا العالمية للنشر1995

جرجي زيدان. *تاريخ آدب اللغة العربية*. بيروت لبنان. دار الفكر. 1996 م

فوزي سالم عفيفي. *داليل الدراس المعلم في خط النسخ و الرقعة*. طنطا. مكتبة ممدوح. 1994

محمد التميمي . *كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الدولية الثامنة لفن الخط باسم بدوي الديراني* . إستانبول. Numune Matbaacilik Ve Cilt Sanayi Ltd Sti. 2010 م

محمد حسين جودى. *الفن العربي الإسلامي*. عمان. دار السلام. 1998

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكي الخطاط. *تاريخ الخط العربي وآدبه* . مكتبة الهلال . 1939 م.

معروف زريق. *كيف نُعلم الخط العربي دراسة تارخية فنية تربوية*. دمشق. دار الفكر.1985

هلال ناجي . *بن مقلة : خطاطا وأديبا وإنسانا : مع تحقيق رسالته في الخط والقلم* . دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية. 1991م.

عبد الرحمن بن جلدون. *مقدمة ابن خلدون* . دار الفكر 1406هـ.

المراجع الأندونيسية

Ali Akbar. *Kaidah Menulis dan Karya- Karya Master Kaligrafi Islam.* Jakarta; Pustaka Firdaus. . 1994

Ismail Louis. *Atlas Budaya Islam Menjelajah Khazanah Peradaban Gemilang.* Bandung; Mizan Khazanah Ilmu-Ilmu Islam. . 2003

Lexy J. Moleong. *PenelitianKualitatif.* Bandung; Remaja Rosdakarya. 2000

Moh Nasir. *Metode Penelitian.* Jakarta; Ghalia Indonesia. 1999

Sirojuddin AR. *Koleksi Karya Master Kaligrafi Islam (Naskhi, Sulus, Diwani, Diwani Jali, Farisi, Kufi, Riq'ah).* Jakarta; Darul Ulum Press. 2007

Sirojuddin AR. *Seni Kaligrafi Islam.* Jakarta; Multi Kreasi Singgasana. 1992

Suharsimi Arikanto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek.* Jakarta; PT. Rineka Cipta. 2008.

Shafiyur-Rahman Al-Mubarakfurry. *Sirah Nabawiyah, Taman Cahaya diatas Cahaya Perjalanan hidup Rosulullah.* Tegal; Ash-Shaf Media. 2006

Renne wellek dan Austin werren. *Teori Kesustraan.* Jakarta: PT Gramedia,1993

المرجع إنترنيت

أحمد شوحان._____. *تاريخ الخط العربي*. http://www.alsakher.com.

Diakses tanggal 27 Februari 2012

الدكتور محمد هشام النعسان . _____. *تطور الخط العربي و عالمية* . http://www.landcivi.com .

Diakses tanggal 23 Februari 2012

وكيديبيا الموسوعةالحرة._____. *خط_عربي*. http://ar.wikipedia.org/wiki/

Diakses tanggal 12 Februari 2012

تاريخ الخط العربي (النشأة والتطور).2008. . http://www.nawafithna.com/topic-74323html

Diakses tanggal 22 Februari 2012

مصمم راقي . 2008. *تاريخ الخط العربي نشأة وتطوير الخط* .

.http://forums.topmaxtech.net/t291.html

Diakses tanggal 15 maret 2012

نائل سيد أحمد.2007 . *تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً*.

http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=242

Diakses pada tanggal 17 Maret 2012

محمد حسين علي الصغير . *تاريخ القرآن* . http://www.alkadhum.org/other/mktba/quran/t-quran/index.html

Diakses pada tanggal 16 Maret 2012